



المركز العربي للبحوث والدراسات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
معهد تعليم اللغة العربية

سلسلة تعليم اللغة العربية

المستوى الرابع

التوحيد

الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م



٢٤٠,٧
ج ٦٠٩
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
التوحيد / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
ط ١. - الرياض : الجامعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠٤ ص؛ ٥، ٢١ × ٢٧ سم - (سلسلة تعليم اللغة العربية لغير
الناطقين بها)، المستوى الرابع.
ردمك ٢ - ٥٤ - ٠٤ - ٩٩٦٠
١. التوحيد - تعليم. أ. العنوان. ب. السلسلة.

رقم الإيداع: ١٦١٢ / ١٤
ردمك : ٢ - ٥٤ - ٠٤ - ٩٩٦٠

ردمك : ٢ - ٥٤ - ٠٤ - ٩٩٦٠

سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الإشراف: الدكتور عبدالله الحامد

منهج متكامل لتعليم اللغة العربية ومبادئ العلوم الدينية، يشترك في كتابته أكثر من خمسين مُعلِّماً وخبيراً ومتخصصاً، يتكون من ٣٧ مطبوعاً للدارس، مع ٥ أدلة، و ٨ معاجم، ومقدمة للتعريف به.

المستوى الأول

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم	٤ - التعبير
اللغة العربية	٢ - كتاب الصّور (لمرحلة الاستماع)	٥ - الكتابة
الكتب المصاحبة	٣ - القراءة والكتابة	٦ - المعجم
	٤ - كراسة الخط	٧ - دليل المعلم

المستوى الثاني

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم	٢ - الحديث الشريف
اللغة العربية	٣ - القراءة	٤ - التعبير
الكتب المصاحبة	٤ - النحو	٥ - الكتابة
	٥ - كراسة الخط	٦ - الصرف
	٦ - المعجم	٧ - دليل المعلم

المستوى الثالث

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم	٢ - الحديث الشريف
اللغة العربية	٣ - الفقه	٤ - التوحيد
الكتب المصاحبة	٤ - القراءة	٥ - التعبير
	٥ - الأدب	٦ - النحو
	٦ - كراسة الخط	٧ - المعجم
	٧ - دليل المعلم	٨ - التاريخ الإسلامي

المستوى الرابع

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم	٢ - الحديث الشريف
اللغة العربية	٣ - الفقه	٤ - التوحيد
الكتب المصاحبة	٤ - القراءة	٥ - التعبير
	٥ - الأدب	٦ - النحو
	٦ - كراسة الخط	٧ - المعجم
	٧ - دليل المعلم	٨ - التاريخ الإسلامي

المصاحبات العامة

معجم اللغة العربية	معجم العلوم الدينية
معجم الألفاظ العام	معجم المعاني العام
دليل المعلم للعلوم الدينية	هذه السلسلة (مقدمة للتعريف بالسلسلة)

هذه السلسلة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين ، أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وأصحابه الذين نشروا ميراث النبوة والهداية والدعوة في مشارق الأرض ومغاربها . وبعد :

إقبال على اللغة وقلة في الكتب

فيستدّ الإقبال على تعلّم اللغة خاصة في البلدان الإسلامية لما للغة من مكانة كبيرة بصفتها لغة الدين والعبادة والثقافة والحياة ، التي تربط المسلمين والعرب بأواصر الأخوة والمحبة .

ورغم الإقبال الشديد ، فإن الكتب المتداولة في تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية للمبتدئين ، دون المستوى المطلوب ، لقدّم الطُرق والأساليب ، وعدم تكامل المنهج ، أو عدم شموله ، وضعف الجهود ، وتبعثرها ، وافتقارها إلى التنسيق والاكتمال ، وهي محاولات جزئية لا تنطلق من منهج شامل ، يبدأ بالطالب من مستوى الصّفَر حتى يُتَبَّح له مرحلة الكتابة . ذلك أن منهج تعليم اللغة العربية إذا قورن بمناهج تعليم اللغات الأخرى ، لا زال في طور المحاولة والنشوء .

تجربة الجامعة

وقد عانت الجامعة من عدم وجود منهج شامل متكامل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، في معاهدها المتخصصة في تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، في الرياض ، وإندونيسيا ، وغيرها .

ومن ذلك تبدو أهمية وضع منهج شامل متكامل لهذه الغاية ، ولذلك فقد عكف العاملون في معهد تعليم اللغة العربية بالرياض على إعداد هذه السلسلة ستين عديدة .

واستفادوا من التجارب النظرية والعملية في معاهد تعليم اللغة العربية ، التي عُيِّنَتْ بهذا الميدان كمعهد اللغة العربية في جامعة الملك سعود ، ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، ومعهد اللغة العربية بجامعة أمّ القُرى بمكة المكرمة ، وغيرها من التجارب النافعة .

كتب السلسلة

- انبثقت هذه السلسلة من تصور شامل لما يحتاج إليه دارس اللغة العربية المسلم ، فكانت أنواعاً من الكتب :
- ١ - الكتب المخصّصة للطلاب وعددها ثلاثة وثلاثون (٣٣) كتاباً .
 - ٢ - كُرَاسَات تدريب الخطّ وعددها أربع (٤) كراسات .
 - ٣ - أدلّة المعلم وعددها خمسة (٥) أدلّة ، دليل للمادة الدينية ، وأربعة (٤) للمواد اللغوية : لكل مستوى دليل .
 - ٤ - المعاجم : وهي ثمانية معاجم ، أربعة للمستويات الأربعة ، لكل مستوى مُعْجَم ، ومعجم للغة العربيّة ومعجم للعلوم الدّينيّة ومعجم عامّ للألفاظ (مُرْتَبّ ترتيباً هجائياً) ومُعْجَم عامّ للمعاني (مُرْتَبّ ترتيباً معنوياً) ونأمل أن يستفيد الباحثون والمُعَيّنون في هذا الميدان منها (بالإضافة إلى استفادة المعلمين في معرفة رصيد الدارس اللّغوي) فائدتين :

لا يحتاج الدارس بعدها إلى الكتب المخصصة لغير الناطقين بالعربية ، ويؤهلُه أيضاً للالتحاق بالجامعات العربية لمواصلة الدراسة في الشريعة واللغة العربية والآداب .

التقديم المندرج للرصيد اللغوي

وسِمةُ ثالثة ، أهم السمات ، وأصعب الأمور التي عُنِيَ العاملون في هذه السلسلة بها ؛ هي محاولة تقديم المعجم ، اللغوي للدارس تقديماً مبنياً على الشيوخ والسهولة والحاجة والتدرُّج ، حيث حددت في كل درس الكلمات الجديدة ، لِيُدرَّب الدارس على فهمها ، أو فهمها واستعمالها تدريباً كافياً ، وهذه محاولة شاملة لتقديم أكثر من عشرة آلاف (١٠ر٠٠٠) كلمة للدارس تقديماً متدرجاً .

وسِمةُ رابعةٌ هي توافر التجريب للسلسلة ، حيث أُتيح لها حقلٌ تجريبيٌّ من خلال المعهد الذي يضم دارسين من أكثر من خمسين جنسيَّةً ، وأخذت آراء المدرسين والدارسين ، ودُرست نتائج الامتحانات التي أظهر الطلبة فيها تفوقاً ملحوظاً ، مما أثبت صلاح هذه السلسلة مقررأ دراسياً ، وطمأن على سلامتها وإمكان نشرها ، للاستفادة منها .

وقد أثبت تجريُّبها مسألتين مهمتين
هل العربية صعبة ؟
يُعنى بها المهتمون بتعليم اللغة العربية بصفتها لغة أولى ولغة ثانية .

الأولى : أن صعوبة اللغة العربية التي يشكو منها الدارسون والمدرِّسون ليست ناتجة عن طبيعتها ، وإنما هي ناتجة عن ضعف المناهج .

الأخرى : أن الدارس غير العربي يستطيع إجادة اللغة ، والوصول إلى مستوى الكفاية الذي يُتيح له الدخول في الجامعات العربية بعد سنتين فقط من الدراسة المكثفة .

الأولى : صنع معاجم ، ثنائية باللغة العربية وواحدة من اللغات الشائعة في البلدان الإسلامية .

الثانية : تبسيط كتب عربيَّة للقراءة الحرَّة ، لتكوين مكتبة متخصصة لغير الناطقين بالعربية ، تتناسب مع رصيد الدارسين في كل مستوى .

بدأ العمل في هذه السلسلة في
ما تم وما بقي

١٤٠٢/٤/١ هـ ، وظلت بين التأليف والمراجعة والتجريب ، وقد صدرت كتب المستوى الأول ، وكتب المستوى الثاني ، وكتب المستوى الثالث بحمد الله ، وها هي كتب المستوى الرابع تُصدَّر بعد أن رُوِجت مراراً ، وقد تم تأليف مُعْجَمِي المستوى الأول والثاني ، وتؤلف الآن باقي المعاجم ، أما أدلة المعلم فنرجو أن يبدأ تأليفها بعد إنجاز كتب الطالب إن شاء الله .

وتتسم هذه السلسلة بأنها عمل
سمات السلسلة

فريق كبير من المتخصصين ، ما بين معلم من المتمرسين في تعليم اللغة لغير الناطقين بها ، وأستاذ جامعي من المتخصصين في فن تعليم اللغة نظرياً وتطبيقياً ، ومن المتخصصين في جوانب اللغة العربية أصولاً ، ونحواً وصرفاً وأصواتاً . ومعاجم وأدباً وبلاغة ، ومن المتخصصين في جوانب الشريعة الإسلامية عقيدةً وفقهاً وتفسيراً وحديثاً ، ومن المتخصصين في التربية وعلم النفس وطرق التدريس ، ومن هنا فإن هذا العمل «ثمرة نماذج اختصاصات متعددة» .

وتتسم بأنها شاملة تمسك بيدي الدارس المبتديء الذي لا يعرف كلمة واحدة في اللغة العربية حتى توصله إلى مستوى من الكفاية ، يتيح له فهم اللغة ، واستعمالها في الحياة اليومية والتحدث والكتابة بها بطلاقة ، ويمكنه من مواصلة القراءة في الكتب العربية المؤلفة للعرب ، بحيث

دعوة لدراسة التجربة

ونأمل أن تدرس الجهات المعنية تعليم اللغة العربية هذه التجربة وأن تجد فيها ما يفيد في سبيل تسير طرق تعليم اللغة العربية لأبنائها، فكثيراً ما كانت أبحاث تعليم اللغات بصفقتها لغة ثانية، ذات ثمرات ناضجة في مجال تسير تعليمها لأبنائها (بصفقتها لغة أولى). ونأمل أن تحقق هذه السلسلة قصراً في مدة الدراسة، وسهولة في تعليم اللغة العربية للمدارس العربية والإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

وندعو المعنيين في هذا المجال إلى تقويم هذه السلسلة، لمعرفة جوانب الجودة والقصور فيها، ليكون في ذلك ما يدفع بالجهود المبذولة في هذا الميدان إلى نحو أفضل.

هدية سعودية

وهذه السلسلة التي تقدمها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى المدارس العربية والإسلامية في العالم الإسلامي، إنما هي هدية إلى هذه المدارس من حكومة المملكة العربية

السعودية، التي تشرف بالنهوض بواجب الدعوة إلى الله، ونشر العلوم الإسلامية والعربية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، أعزه الله بالإسلام، وأعز الإسلام به.

شكر ودعاء

وأخيراً فإني أشكر معهد تعليم اللغة العربية بالرياض والعاملين في هذه السلسلة والمهتمين بها، وأثني على جهودهم المخلصة المثمرة ثناء جميلاً، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء، ويجعل في جهودهم هذه من الخير والبركة والنفع ما يشمل الدارسين في هذه السلسلة والعاملين في مجالها، وأن يجعلها ذات أثر حسن في نشر لغة القرآن الكريم في أنحاء الأرض. وأشكر العاملين في مطابع الجامعة على جهودهم في إخراج هذه السلسلة واهتمامهم بها. والحمد لله رب العالمين.

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
د. محمد بن سعد السالم

مُقَدِّمَة

بِقَلَمِ الأستاذ الدكتور / عبدالله بن حامد الحامد
مدير المعهد السابق والمُشرف على السلسلة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

الفكرة

عندما عينت مديراً لمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة سنة ١٤٠١هـ كان يشغلني ويشغل زملائي هم متجدد : أين الكتاب المناسب ؟ الذي إذا توفر ساعد المعلم نفسه في طريقة التدريس ، وتحديد المقرر ، فضلاً عن فوائده للدارسين ، وبحثنا فيما حولنا ، فلم نجد الكتاب المناسب الذي يحقق الأهداف التي نتوخاها ، وهي الجمع بين العلوم الدينية واللغة العربية ، ففكرنا في تأليف كتب للدارسين في المعهد وللدارسين المسلمين في أنحاء العالم ، ولم نقصر غايتنا على المعهد ، لما نرى ونسمع من حاجة المدارس العربية الإسلامية القصوى إلى كتاب مناسب .

الأهداف والخططة

ولتحقيق ذلك لا بد من سلسلة مترابطة متدرجة متتابعة شاملة متكاملة ، تقدم اللغة العربية للكبار ، بصفتها لغة الدين والحياة والثقافة الإسلامية .

وَضَعُ الخطة أمر سهل ، لكن المهم التنفيذ ، والأهم منه التنفيذ الجيد ، والمجال جديد ، والمعالم غير بيّنة ، وعلينا المحاولة ، والتوفيق من الله .

فاستعنا بما أتيح لنا الاطلاع عليه من تجارب تعليم اللغة ، ووضعنا المنهج في قالب خطة دراسية للمعهد مرّت عليها أربع سنين من التجريب والتقويم والتعديل حتى استقر توزيع الساعات فيها على قالب حدّد عدد المواد ونوعها وعدّد ساعات كلّ منها ، وفي هذا القالب تمّ

ملاحظات المنهج

توصيف الكتب ، ووضع مقرراتها التي تفي بالمحتوى المعرفي والمهاري لعناصر اللغة (الأصوات والمفردات والتركيب) ومهاراتها (الاستماع والقراءة والتعبير الشفوي والكتابي) ، والمعلومات والمفاهيم الدينية .

راعى المنهج تقديم اللغة العربية بصفتها بوابة لنشر الثقافة الإسلامية ، فوزّع المفاهيم الإسلامية في ثنايا الكتب اللغوية ، وركّز على المعلومات والمفاهيم الدينية في الكتب الدينية ، لكي يكون الكتاب اللغوي كتاباً في الثقافة الإسلامية ، ويكون الكتاب الديني كتاباً في تعلم اللغة العربية ، واقتصر في الجانب الديني على الضروري مما يجب على المسلم معرفته من أمور دينه .

ووزّع الكتب على أربعة مستويات (مراحل) كل مستوى فصل دراسي (١٧) أسبوعاً ، كل أسبوع ٢٥ ساعة ، أي أربعة فصول دراسية مدتها ستان دراستان في برنامج مكثف ، ويمكن أن يُعدّ المستوى الأول والثاني مرحلة الأساس في تعلم اللغة ، والمستوى الثالث والرابع مرحلة التخصص التي يتوسّع فيها الدارس في اللغة العربية والعلوم الدينية ، إلى مستوى يمكنه من الدراسة في كليات الدراسة العربية في مجال الشريعة الإسلامية واللغة العربية .

وتحديد المستوى الواحد بفصل دراسي (١٧) أسبوعاً أمر تقديري مرهون بتوافر شروط التنفيذ ، ويمكن أن

مادة الأدب لصعوبته، والتاريخ لجذته .

٣ - التراكيب النحوية والصرفية :

يصل الدارس في هذا المستوى إلى معرفة جميع القواعد النحوية والصرفية الأساسية تطبيقاً ونظرياً (عدا الشواذ ونوادير الاستعمال) حيث استكمل في هذا المستوى ما لم يدرسه في المستويات السابقة ، ويشمل ذلك الجمل المعقدة والمتنوعات غير الشائعة أو التي تستوجب دراستها التدرج في الدراسة حتى يتم الوصول إليها . وقد أصبح الدارس في هذا المستوى قادراً على صياغة المصادر والمشتقات .

١ - الاستماع وبنهاية المستوى

الرابع يستطيع الدارس أن يستمع ويفهم ما يدور حوله من مناقشات باللغة الفصحى ، وأن يفهم المحاضرات والندوات والبرامج الإذاعية المرئية والمسموعة بنسبة لا تقل عن ٨٠٪ ، وأن يميز الجمل ذات المعنى القريب ، وأن يقدر على المتابعة والربط والتفسير والتحليل .

٢ - المهارات

٢ - القراءة :

يستطيع الدارس في نهاية البرنامج أن يقرأ قراءة جَهْوَريَّة وصامتة مع فهم ما يقرأه بإدراك معانيه من خلال السياق بسرعة عادية مع فهم الأفكار الجزئية والتفاصيل ، وإدراك العلاقات المكونة للفكرة الأساسية .

ويستطيع أن يقرأ نصاً غير مشكول بنسبة عالية من الفهم وأن يعتمد على نفسه في قراءة الكتاب خارج الفصل (القراءة الحرة) ، وأن يقرأ الكتب العربية غير المخصصة له قراءة ذاتية بنسبة فهم ٨٠٪ ، وأن يقرأ الكتب الدينية بنسبة فهم قدرها ٩٠٪ ، وأن يقرأ الصحف بنسبة فهم قدرها ٨٠٪ ، وأن يقرأ الكتب الأدبية والقصص ونحوها بنسبة فهم قدرها ٨٠٪ .

يدرس في مدة أكثر من ذلك ، إذا كان برنامج الدراسة غير مكثف ، أو لم تتوافر شروط التنفيذ مثل (الساعات في الأسبوع ، وعدم تفرغ الدارسين ، وضعف تأهيل المعلمين ، ونقص الوسائل المعينة) .

ولكل مستوى من المستويات الأربعة أهداف خاصة ، من خلالها تقرر المحتوى ، وطريقة عرضه ، وفي مقدمة كتب المستوى الأول والثاني والثالث عرضنا لما يختص به كل مستوى ، وهنا نعرض عرضاً موجزاً للمستوى الرابع .

المستوى الرابع

الأهداف والمحتوى

المستوى الرابع هو نهاية البرنامج ، يصل فيه الدارس إلى أكبر معجم له ، ومن أجل هذا وذاك راعى المنهج أن يضمن هذا المستوى قدراً كافياً من الثقافة العامة .

١ - الأصوات :

أصبح الدارس مع نهاية المستوى الثاني وبداية المستوى الثالث قد اكتسب القدرة الكافية على إنتاج الأصوات العربية ولم يعد ثمة حاجة إلى تقديمها مرة أخرى بصفة منهجية حيث يكمن تنمية الدقة في هذه المهارة من خلال المواد اللغوية والدينية .

١ - العناصر اللغوية

٢ - المفردات :

بلغت ثروة الدارس في هذا المستوى (ثلاثة آلاف) ٣٠٠٠ مفردة منها (ألف) في المادة الدينية ، والباقي في سائر المعارف ، وقد شملت هذه الثروة جميع المجالات المعرفية الضرورية في الحياة اليومية والثقافة الدينية والثقافة اللغوية والأدبية والعامة ، فجاءت كلمات وافية في التاريخ والأدب والبلاغة ، وأخرى كافية في الثقافة العامة (الجغرافيا والأحياء ، والطبيعة والصحة والإعلام والسياسة والتجارة . . إلخ) ، وأصبح معجم الدارس واسعاً فسهل تقديم النصوص في هذا المستوى دون جهد يذكر ، عدا

٣ - الكتابة (الإملاء والخط):

صعوبة في تقريب المادة ، ومن أجل ذلك أصبح التصرف في المعنى المقصود للنص الديني نادراً ، وقد استمر تقديم دروس التفسير ، لمزيد من المعلومات والمفاهيم الدينية ، وقد أسهم ذلك في تنمية معجم الدارس ، وراعى المنهج توجيه الدارس إلى تذوق بلاغة القرآن الكريم .

وقدمت دروس التجويد بصورة نظرية بعد أن استوعبها الدارس في المستويات السابقة بصورة وظيفية .

وفي الحديث استمر تقديم نصوص أطول وأصعب من قبل ، وعرف الدارس أهم المصطلحات الشائعة في كتب الحديث وبعض أئمتة ووسعت دائرة مضمونها فشملت أموراً اجتماعية إضافة إلى أحكام العقيدة والعبادة وشؤون الأسرة والأخلاق .

وفي الفقه عرضت أحكام المعاملات والأحوال الاجتماعية مع الحرص على ربط الدارس بالكتاب والسنة ومراعاة استئثار النصوص التي درسها الدارس من قبل .

وفي مادة التوحيد (العقيدة) اتسع المجال فشمل قضايا أخرى في الثقافة الإسلامية كالتعريف بالسُّنن وما طرأ على المجتمعات الإسلامية من بدع .

يكون الدارس الذي أتم البرنامج قد

الثقافة الأدبية

عرف معلومات شاملة كافية ، وإن

لم تكن مفصلة وافية عن الأدب العربي في عصوره القديمة والوسيلة والحديثة ، وقد شمل المنهج في هذا المستوى تدريب الدارس على إدراك جمال النصوص الأدبية عبر معلومات ميسرة موجهة روعي فيها المواءمة بين المعرفة النظرية والتطبيقية، مُرِّجَت فيها البلاغة بالنقد، ويسرت نصوصها، ومهدت تدريباتها، وحرص فيها على أدائها بدقة علمية في حدود ثروة الدارس اللغوية والمعرفية .

يكون الدارس بإنهاء هذا المستوى قد عرف جميع قواعد الكتابة العربية معرفة نظرية وتطبيقية، مع تدريبه على أنواع الخطوط العربية المشهورة بحيث يستطيع أن يكتب في سلاسة وإجادة ووضوح دون أخطاء تذكر وبخط حسن وأن يكتب في الدقة عشرين كلمة متلى عليه ، وأن يصحح إملاء ما كتبه الآخرون ويفهمه ، ويستطيع بعض الدارسين أن يكتبوا بخط جميل .

٤ - التعبير المكتوب :

يصل الدارس في نهاية البرنامج إلى تركيب الجمل تركيباً صحيحاً وصياغتها، والقدرة على التعبير في شتى الموضوعات، ويُمَهِّر في الوصف والتحليل والاستدلال والتعبير عن الشيء الواحد بتركيب عديدة، ويستطيع أن يكتب عن نفسه في المجالات الحسية والمعنوية وعن مشاعره وخبراته، وأن يسجل أفكاره وخواطره ، ويكتب مقالاً في موضوع ما، أو خطبة أو كلمة في المناسبات العامة ، وأن يلخص محاضرة سمعها ، وأن يتخيل قصة في المحيط اليومي ويكتبها ، وأن يشرح نصاً أدبياً ، ويتذوق الأساليب الأدبية ويحاول محاكاتها ، ويكتب موضوعاً تعبيرياً في موضوع ما، ويصبح قادراً على التفكير مباشرة باللغة العربية .

٥ - التعبير الشفوي :

يستطيع الدارس في نهاية البرنامج أن يخطب ويعظ (في حدود خمس دقائق) ، وأن يقتبس من الثقافة الدينية والأدبية ، وأن يتحدث في (حدود خمس دقائق) في موضوعات دينية واجتماعية وعامة، وأن يتحدث في المناسبات العامة والاحتفالات .

وفي هذا المستوى أمكن عرض

الثقافة الدينية

غالب النصوص الدينية دون

الثقافة العامة

يكون الدارس الذي أتم البرنامج قد عرف الحدَّ الضروريَّ من الثقافة

العامة ، ويأتي في مقدمتها التاريخ حيث جاء التاريخ الإسلامي - كما جاء الأدب العربي - شاملاً كافياً وإن لم يكن مفصلاً وافياً ، وراعى المنهج الوقوف على الجوانب المضئة الموحية بتقديمها بطريقة تكون الاعتزاز بالشخصية الإسلامية ، والاستفادة من دروس التاريخ ، والتعريف بفضل المسلمين على الحضارة الإنسانية وبعمالية الإسلام ، وبدور العرب في خدمة الإسلام ، وقد فصلت السيرة النبوية لتأكيد التأسي بهذه الفترة المضئة من تاريخ المسلمين .

وبثت معلومات في مجالات الحياة المتنوعة ولا سيما الكتب اللغوية لكي يُلَمَّ الطالب بجوانب الثقافة العامة في شتى مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية بصورة تعين الدارس على التفاعل مع المجتمع العربي .

بنهاية المستوى الرابع

- يكون الدارس قد تم تدريبه على استعمال المعاجم اللغوية المختلفة في طريقة عرض المادة اللغوية .

- قد تأهل للتعامل مع أمهات الكتب في اللغة والشريعة .
- أن ما حصل عليه من ثقافة في شتى ميادين المعرفة يعينه على التفاعل الاجتماعي ، مع الأحداث الجارية .
- أنه أصبح قادراً - إلى حد ما - على الترجمة من العربية إلى لغته الأم والعكس .

معجم الكلمات

وأهم الأمور في تعليم اللغة الثانية اختيار الكلمات ، وإمكان التدرج

في تقديمها ، وهي أكبر مشكلة تواجه واضع الكتاب المدرسي وضعاً صحيحاً ، وخاصة كتاب تعليم اللغة الثانية ، وهو القضية التي شغلت هذا المنهج ، ولا توجد الآن قائمة شاملة للألفاظ الشائعة في اللغة العربية ، لكي تكون أساساً لوضع كتب مدرسية للناطقين بالعربية

، لأسباب عملية ، ومن ثمَّ وضع المنهج معايير اختيار الكلمات التي تناسب تحقيق الأهداف ، وراعى أن يختار الكلمات على هدي منها .

هذه مقدمة أوجزت فيها الأمور المهمة في فلسفة المنهج ، مما يسهل إيجازه ، ومن أراد التفصيل يجده في كتاب (هذه السلسلة) المصاحب ، الذي يعرض الأهداف العامة والخاصة ، والمحتوى ، وطريقة تقديم العناصر والمهارات ، وكيفية اختيار الكلمات ، وخطوات العمل والمشكلات التي واجهته .

النظرية والتطبيق

حاولنا وسعينا ، ولكن المحاولة شيء وتحقيق الأهداف شيء آخر ،

وسيبقى الفرق بين الغاية والعمل ظاهراً ، وأي عمل صغير أو كبير لن يخلو من أخطاء صغيرة أو كبيرة ، والكمال لله وحده . ونرجو أن نجد معونة الدارس والمدرس والخبير والمهتم والقارئ ، ليكون للعمل من ملحوظاتهم تنقيح وتهذيب .

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يعين على إتمام هذه السلسلة ، كما أعان على بدئها ، وأشكر جميع الذين أعانوا على ظهورها من المسؤولين في الجامعة ، وأخص بالذكر معالي مدير الجامعة الذي كان من ثقته ورعايته وتشجيعه - على كثرة أعبائه ومسؤولياته - ما يدفع ويعين .

وأشكر زملائي المشتركين العاملين في المعهد والجامعة وغيرها ، الذين كان في صبرهم وتعاونهم ما أنجزها .

وأدعو الله أن يجعل سعي الجميع خالصاً لوجهه الكريم ، مشمولاً بقبوله ، نافعاً مفيداً للدارسين ، والحمد لله رب العالمين .

عبدالله بن حامد الحامد

هذا الكتاب

أَحَدُ كُتُبِ الْمُسْتَوَى الرَّابِعِ فِي سِلْسِلَةِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالْهَدَفُ مِنْهُ هُوَ:
تَعْلِيمُ الدَّارِسِ قَدْرًا يُنَاسِبُ رَصِيدَهُ اللُّغَوِيَّ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ وَالْمَفْهُومَاتِ الدِّينِيَّةِ فِي
مَجَالِ الْعَقِيدَةِ مِنْ خِلَالِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَيَحْتَوِي عَلَى مَوْضُوعَاتٍ تَكْمُلُ مَا دَرَسَهُ الدَّارِسُ فِي الْمُسْتَوَى الثَّلَاثِ كَمَعْنَى
الشَّهَادَتَيْنِ وَتَوْضِيحِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ لِبَعْضِ الْقَضَايَا الْمُتَلَبِّسَةِ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ
كَالتَّبَرُّكِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْكَرَامَاتِ وَالسَّحَرِ، وَمُحَاوَلَةِ تَصْحِيحِ بَعْضِ الْأَفْكَارِ الشَّائِعَةِ عَنْ
عِلَاقَةِ الدِّينِ بِالسِّيَاسَةِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالْإِقْتِصَادِ، وَالتَّرْكِيزِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَيَانِ سَمَاحَةِ الْإِسْلَامِ وَنُعْدِهِ عَنِ التَّعَصُّبِ.

وَطَرِيقَةُ عَرْضِهِ هِيَ : ١ - الدَّرْسُ . ٢ - التَّنْذِيرِيَّاتُ اللُّغَوِيَّةُ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْكَلِمَاتِ
وَالْتَرَاكِبِ الْجَدِيدَةِ . ٣ - أَسْئَلَةُ الْإِسْتِيعَابِ .

وَالْهَدَفُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ الدِّينِيُّ فِي مَادَّتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، لُغَوِيًّا مِنْ جَانِبٍ
آخَرَ يُسَاعِدُ عَلَى اسْتِيعَابِ اللُّغَةِ .

وَعَدَدُ الْكَلِمَاتِ الْجَدِيدَةِ فِيهِ حَوَالِي : ١٦٨ كَلِمَةً، بِمُعَدَّلِ ١١ كَلِمَةً فِي الْوَحْدَةِ .
وَقَدْ رُوِيَ فِي إِيرَادِهَا مَا رُوِيَ فِي جَمِيعِ كُتُبِ السِّلْسِلَةِ، وَلَا سِيَّمَا بِنَاءَ مَا فِي هَذَا
الْكِتَابِ عَلَى الْكُتُبِ السَّابِقَةِ لَهُ فِي الْمُسْتَوَيَاتِ : الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ، وَتَزْوِيدِ
الدَّارِسِ بِكَلِمَاتِ ذَاتِ شُيُوعٍ فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَلَا سِيَّمَا تِلْكَ الَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى دِرَاسَةِ
أَصُولِ الدِّينِ .

وَسَيَجِدُ الْمُعَلِّمُ فِي دَلِيلِ كُتُبِ الْمَوَادِّ الدِّينِيَّةِ تَفْصِيلاً لِمُحْتَوَى الْكِتَابِ وَأُسْلُوبَ تَنْظِيمِهِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ.

الْمُشْتَرِكُونَ

المشتركون في هذا الكتاب

الإشراف د. عبدالله بن حامد الحامد
أستاذ الأدب في كلية اللغة العربية
ومدير المعهد الأسبق .

وضع الخطة لجنة من المختصين
كتابة المادة عبد الحميد طهماز
مدرس العلوم بالمعهد سابقاً .
محمد بن حمد الزومان
مدرس العلوم الدينية بالمعهد .
أحمد عمر التجاني
مدرس اللغة بالمعهد .
الفاضل عبدالرازق عبدالله
مدرس اللغة بالمعهد

عدّل في الصياغة : لجنة توزيع الكلمات وحصرها .

المراجعة د. سالم الدخيل
أستاذ التوحيد المشارك في
كلية أصول الدين .

د. محب الدين أبو صالح
أستاذ التربية المساعد في
كلية العلوم الاجتماعية .

ضبط الرصيد عمر عبدالله الشريف
اللغوي
مدرس اللغة بالمعهد

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

الوَحْدَةُ الْأُولَى

شهادة : لا إله إلا الله ، مُحَمَّدٌ رَسولُ الله

الكلمات الجديدة

انْجِذَاب - تَوْبَةٌ - نَصُوح - كَرَاهَةٌ - الْقِسْطُ (العَدْلُ) الذَّلَّةُ - التَّصْرِيحُ (الإِعلان)
- رَحَزَحَ / يُرَحِزُح - حَفِيطٌ .

أَهْمِيَّتُهَا :

تَضَمَّنَتْ هذه الكلمة أصل عقيدة التوحيد، فهي أساسُ الإيمان، وَرُكْنُ الإسلامِ الأول، وهي الحدُّ الفاصلُ بينَ الإيمانِ والكفرِ، فَمَنْ قَالَهَا بِصِدْقٍ وَيَقِينٍ وإِخلاصٍ، وعَمَلٍ بمقتضاها^(١)، كان مؤمناً مسلماً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، حَرَّمَ الله عليه النَّارَ». ^(٢)

وهذا الحديث ونحوه فيمنَّ قالها وماتَ عليها، فإنَّ حَقِيقَةَ التوحيد - كما قال ابنُ تَيْمِيَّةَ^(٣) رحمه الله - انْجِذَابُ القلبِ إلى الله تعالى بأنَّ يتوبَ المسلمُ توبةً نصوحاً^(٤)، «فإنَّه إذا قالها بإخلاصٍ وَيَقِينٍ تامٍّ لم يكتب في هذه الحالِ مُصِيراً^(٥) على ذَنْبٍ أصلاً، فإنَّ

(١) بما تدعو إليه .

(٢) صحيح مسلم في كتاب الإيمان رقم ٢٩ .

(٣) أحمد بن تيمية الحرَّانيُّ الدمشقيُّ المتوفى سنة ٧٢٨هـ .

(٤) التوبة النصوح: الخالصة الصادقة .

(٥) مُصِيراً: أصرَّ على الرأي والأمرِ بِقُوَّةٍ / يُصِرُّ: أي ثبت عليه مع علمه به .

الوَحْدَةُ الْأُولَى

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

كَمَالِ إِخْلَاصِهِ وَيَقِينِهِ يَوجِبُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا لَا يَبْقَى فِي قَلْبِهِ إِرَادَةٌ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا كِرَاهِيَّةٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ ذُنُوبٌ قَبْلَ ذَلِكَ»^(١)

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا مَعْنَاهَا؟

أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْعَظِيمَةُ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا، فَنَفَتْ الْأُلُوهِيَّةَ - وَهِيَ اسْتِحْقَاقُ الْعِبَادَةِ - عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ (لَا إِلَهَ)، وَأَثْبَتَتِ الْأُلُوهِيَّةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ بـ (إِلَّا اللَّهُ). وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ يُقَرِّرُ هَذَا الْمَعْنَى وَيُبَيِّنُهُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ^(٢) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٣)﴾

وَقَالَ أَيْضًا: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ^(٤)﴾.

دَعْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا إِلَى عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ:

وَقَدْ دَعَا جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى هَذِهِ الْعَقِيدَةِ، فَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَالَ لِقَوْمِهِ «يَقُومُوا عِبَادُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ»^(٥) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ^(٦)﴾

(١) أَنْظَرَهُ: فَتَحَ الْمَجِيدُ شَرْحَ كِتَابِ التَّوْحِيدِ، ص ٤٦ - ٤٧.

(٢) الْقِسْطُ: الْعَدْلُ.

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةُ ١٨.

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١٦٣.

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ ٦٥.

(٦) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ، آيَةُ ٢٥.

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

الْوَحْدَةُ الْأُولَى

ما معنى العبادة؟

العبادة معناها الخُضُوعُ للمعبودِ وطاعتهُ، وقد جاء هذا المعنى في عدد من الآيات، منها: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ^(١) يَبْنِيْءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ^(٣)﴾

فمعنى «لا تعبدوا الشيطان»: لا تطيعوا الشيطان، فطاعتُ الشيطانِ عبادةٌ له من دُونِ الله تعالى.

فكَلِمَةُ «لا إلهَ إلاَّ الله» تعني أَنَّهُ:

١ - يجب علينا أن لا نطيعَ أَحَدًا إلاَّ الله تعالى، فلا نُحَرِّمُ إلاَّ ما حَرَّمَهُ الله علينا، ولا نُجِلَّ إلاَّ ما أَحَلَّهُ الله لنا.

٢ - ولا نَقْبَلُ غيرَ شريعةِ القرآنِ والسُّنَّةِ، التي هي شريعةُ الإسلام.

٣ - ولا نَرْضَى بِنِظامٍ يُخَالِفُ نِظامَ الإسلام.

(محمد رسول الله) ما معنى هذه العبارة؟

هذه العبارة تكون القسم الثاني من الشهادة، ومعناها: الإقرار والتَّصديقُ بأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم. وقد جاء التصريح بصفة العبودية في تشهيد الصلاة، عندما يقول المُصَلِّي: وأشهد أن مُحَمَّدًا عبدُ الله وَرَسُولُهُ.

ففيها صفتان شريفتان من صفات النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم، هما أعلى وأشرف الصفات:

(١) أَوْصِيَكُمْ وَأَمْرَكُمْ.

(٢) سورة يس، الآيات ٦٠ - ٦١.

الْوَحْدَةُ الْأُولَى

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

١ - صِفَةُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى .

٢ - وَصْفَةُ الرِّسَالَةِ ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلُ الْخَلْقِ فِي هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ .

وصفة الرسالة التي شرفه الله بها ، عندما أنزل عليه القرآن ، وأمره بتبليغ رسالة الإسلام ، لم تَزَحْزَحْهُ^(١) عن صفة عبوديته لله سبحانه ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ ﴾^(٢) .

ويقتضي الإيمان بالرسالة . طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعظيم أمره ونهيه ، والتمسك بسنته ، فلا تُقَدِّمُ على قوله قول أحدٍ لأن طاعته من طاعة الله تبارك وتعالى ، قال تعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾^(٣)

التدريباتالتدريب الأول :

املاً الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :

يُشَرِّفُ - عَهْدَتْ - المستقيم - القِسْطُ - تَوْبَةٌ .

١ - تاب العبد المذنب نصوحاً .

٢ - يحكم القاضي بين الناس بـ

٣ - الله عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالذِّكْرِ الْحَسَنِ أَوْ بِالْجَنَّةِ .

٤ - إلى أولادي أَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى .

(١) لم تَزَحْزَحْهُ : لم تبعده .

(٢) سورة الكهف ، آية ١١٠ .

(٣) سورة النساء ، آية ٨٠ .

الدَّرْسُ الأوَّلُ

الوَحْدَةُ الأولى

التدريب الثاني :

اذكر مرادفَ كُلِّ كلمةٍ من الكلماتِ التالية :
القِسْطُ - التَّصْرِيحُ - يُزَحْزِحُ .

التدريب الثالث :

استعمل كُلَّ كلمةٍ من الكلماتِ التاليةِ في جملةٍ من إنشائك :
حَفِيزٌ - كَرَاهَةٌ - انْجِذابٌ .

التدريب الرابع :

أجب عن الأسئلةِ التالية :

- ١ - (لا إله إلا الله) ما معناها؟
- ٢ - (مُحَمَّدٌ رسولُ الله) ما معناها؟
- ٣ - ما الصِّفَتَانِ اللَّتَانِ نَسْتَخْلِصُهُمَا مِنْ عِبَارَةِ (مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ)؟
- ٤ - ما معنى العبادة؟
- ٥ - ما العقيدةُ التي دَعَا إليها جميعُ الأنبياء؟

الدَّرْسُ الثَّانِي

الوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ

الإِسْلَامُ وَالْأَدْيَانُ الْآخَرَىالكلمات الجديدة:

مُهِمِّنٌ - شِرْعَةٌ - مِنْهَاجٌ - النَّوَاحِي - الْعِلْمَانِيَّةُ - تَسَلَّطٌ - كَهَنَةٌ - أَحْبَارٌ - مُهِمَّةٌ
(عَمَلٌ) نَاسِخٌ (لَمَّا سَبَقَهُ) - جِبَاهٌ - حَمَى عَلَيْهِ (فِي النَّارِ) / يَحْمِي - جُنُوبٌ.

١ - الدينُ الإسلاميُّ نظامٌ شاملٌ، لِكُلِّ شُؤْنٍ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ، يَنْظُمُ عِلَاقَةَ الْإِنْسَانِ بِرَبِّهِ، وَيُوضِّحُ مَوْقِفَ الْمَخْلُوقِ مِنْ خَالِقِهِ، وَيُبَيِّنُ الْعِبَادَةَ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، كَمَا يُنْظِمُ عِلَاقَةَ الْإِنْسَانِ بِأَخِيهِ الْإِنْسَانِ، سَوَاءً أَكَانَ فَرْدًا أَمْ مَجْتَمَعًا، لِيَجْعَلَ الْإِنْسَانَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيُبَيِّنُ الدِّينَ أَيْضًا عِلَاقَةَ الْإِنْسَانِ بِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ.

ولهذا نجدُ في القرآن والسنة موضوعات كثيرة تتناولُ كُلَّ شُؤْنٍ حَيَاةٍ مِنْهَا:

- ١ - الْعُقَايِدُ ٢ - الْعِبَادَاتُ ٣ - الْأَخْلَاقُ ٤ - الْمُعَامَلَاتُ ٥ - التَّربِيَةُ ٦ - شُؤْنُ الْأُسْرَةِ
 - ٧ - شُؤْنُ الْأَقْتِصَادِ ٨ - شُؤْنُ السِّيَاسَةِ وَالْمُعَامَلَاتِ الدَّوْلِيَّةِ بَيْنَ الْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ.
- إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ

الْكِتَابِ وَمُهِمِّنًا ^(١) عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا

(١) مُهِمِّنٌ: أَمِينٌ، شَاهِدٌ، حَاكِمٌ.

جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً^(١) وَمِنْهَا جَاءَ^(٢)

فالإسلام منهج حياة كامل ، شامل للفرد والمجتمع ، وللدنيا والآخرة ، هذا هو التصور الإسلامي للدين ودوره في حياة الإنسان .

٢ - أمّا الدين في العقائد الأخرى ، فهو يقتصر على بيان علاقة الخالق بالمخلوق ، فهو مجرد عبادات تؤدي في أماكن العبادة ، وليس له تأثير ملموس على الإنسان في نواحي الحياة الأخرى كالسياسة والاقتصاد والاجتماع .

وقد فصل أتباع هذه الأديان بين دينهم وشؤون حياتهم العملية باسم (العلمانية)^(٣) ، وقصروا دور الدين على أماكن العبادة فقط ، وقد دفعهم إلى هذا ما حدث في العصور الوسطى من تسلط كبير لرجال دينهم من كهنة^(٤) وأخبار^(٥) على الناس ، واستغلالهم لمناصبهم الدينية لياكلوا أموال الناس بالباطل ويتمتعوا بشهوات الحياة .

وقد منع الإسلام حدوث هذا بين المسلمين ، فلا يوجد في الإسلام طبقة تسمى رجال الدين تختص بفهمه ، وتتحكم بالناس ، إنما فيه علماء دين مهمتهم أن يعلموا الناس أحكام دينهم المستمدة من مصادر الإسلام الأساسية الثابتة ، وهي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

(١) شِرْعَةً : شريعة .

(٢) مِنْهَا جَاءَ : طريق واضح .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٤٨ .

(٤) الْعِلْمَانِيَّةُ : من العلم أو العالم ، ومعناها فصل الدين وإبعاده عن شؤون الحياة .

(٥) كَهَنَةٌ (ج) كَاهِنٌ (م) .

(٦) أَخْبَارٌ : جمع خَبَر وهو العالم .

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ

الدَّرْسُ الثَّانِي

مَوْقِفُ الْإِسْلَامِ مِمَّنْ يَسْمُونِ بِرَجَالِ الدِّينِ فِي الدِّيَانَاتِ الْآخَرَى:

وَقَدْ تَوَعَّدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِينَ يَسْتَغْلُونُ مَكَانَتَهُمُ الدِّيْنِيَّةَ . . فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيَّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ
وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ^(١) الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ^(٢) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى^(٣)
بِهَاجِبَاهُمَا وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ^(٤) .

التدريبات

التدريب الأول:

اذكر مرادف كل كلمة من الكلمات التالية:
مُهَيِّمٌ - النَّوَاحِي - مُهَمَّةٌ .

التدريب الثاني:

اذكر مفرد كل كلمة من الكلمات التالية:
أَحْبَارٌ - كَهَنَةٌ - جِبَاهٌ - جُنُوبٌ - أَنْفُسٌ .

(١) الرُّهْبَانُ (ج): عِبَادُ النَّصَارَى، رَاهِبٌ (م).

(٢) يَكْنِزُونَ: يَجْمَعُونَ الْمَالَ وَيَحْفَظُونَهُ.

(٣) تُكْوَى: تُحْرَقُ.

(٤) سورة التوبة، الآيتان ٣٤ - ٣٥.

الدَّرْسُ الثَّانِي

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ

التدريب الثالث :

- املاً الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :
- ١ - اتَّخَذَتِ الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامَ شَرْعَةً وَ
 - ٢ - نَهَى الْإِسْلَامُ عَنْ الْفَرْدِ عَلَى الْجَمَاعَةِ .
 - ٣ - تَدْعُو إِلَى فَضْلِ الدِّينِ عَنْ شُؤُونِ الْحَيَاةِ .
 - ٤ - تَحْرِيمُ الْخَمْرِ لِحُكْمِ إِبَاحَتِهَا .
 - ٥ - الْحَدَّادُ الْحَدِيدَ بِالنَّارِ .

التدريب الرابع :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ مَنَهِجٌ شَامِلٌ لِّشُؤُونِ الْحَيَاةِ، بَيِّنْ هَذَا الْمَعْنَى .
- ٢ - الْأَدْيَانُ الْأُخْرَى كَالنَّصْرَانِيَّةِ غَيْرُ شَامِلَةٍ، بَيِّنْ هَذَا الْمَعْنَى .
- ٣ - هَلْ فِي الْإِسْلَامِ رِجَالُ دِينٍ، وَضِّحْ ذَلِكَ .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

التَّبَرُّكُ

الكلمات الجديدة:

العُكُوف - البُقَع (الأماكن) - جَرَّ (إلى) - يَجُرُّ - صَخْرَةٌ - اسْتِلَام الحجر - عُبُودِيَّة
- ورُود الأخبار - سِدْرَةٌ - عَكَفَ / يَعْكُفُ - ناط / يَنْوُط - أَعْتَابُ - السَّدَنَةُ - (جمع
سادن).

معنى التَّبَرُّك:

طَلَبُ الْبَرَكَةِ وَرَجَاءُ حُصُولِهَا.

حكمُ التَّبَرُّكِ في الإسلام:

وُجِدَ التَّبَرُّكُ بسبب عبادة الأصنام وتعظيمها والعكوف عليها. وقد اتَّفَقَ العلماءُ على
تحريم التَّبَرُّكِ بِشَيْءٍ من الأشجار والأحجار والبقع والقبور وغيرها، لأنَّ التَّبَرُّكَ بِهَا غُلُوفٌ
فِيهَا، وَذَلِكَ يَجُرُّ إِلَى دَعَائِهَا وَعِبَادَتِهَا، وَهَذَا هُوَ الشِّرْكُ الْأَكْبَرُ.

وَالنَّهْيُ عَنِ التَّبَرُّكِ عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى التَّبَرُّكُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَحُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْبُقَعِ الْمُبَارَكَةِ.

وَأَمَّا اسْتِلَامُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَتَقْبِيلُهُ، وَاسْتِلَامُ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ مِنَ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِقَةِ، فَهَذَا
عِبُودِيَّةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، وَتَعْظِيمٌ لَهُ، لَوُرُودِ الْأَخْبَارِ بِمَشْرُوعِيَّةٍ ذَلِكَ.

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّبَرُّكِ حَدِيثُ أَبِي وَقَدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا

الوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

مع الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَنِين^(١)، وَنَحْنُ حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِكَفَرٍ^(٢)، وَلِلْمَشْرِكِينَ سِدْرَةٌ^(٣) يَعْكُفُونَ^(٤) عِنْدَهَا، وَيَنْوُطُونَ^(٥) بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا الشُّنَنُ^(٦) قُلْتُمْ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ^(٧) لَتَرْكَبَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»^(٨)

أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعُكُوفَ عَلَى الشَّجَرَةِ، وَتَعْلِيقَ الْأَسْلِحَةِ عَلَيْهَا تَبَرُّكًا بِهَا، كَالْأَمْرِ الَّذِي طَلَبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَيْثُ قَالَ: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ» فَإِذَا كَانَ اتِّخَاذُ شَجَرَةٍ لَتَعْلِيقِ الْأَسْلِحَةِ بِهَا وَالْعُكُوفُ عِنْدَهَا، كَاتِّخَاذِ إِلَهٍ مَعَ اللهِ تَعَالَى، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَهَا وَلَا يَسْأَلُونَهَا، فَمَا الظَّنُّ بِمَا حَدَّثَ مِنْ عُبَادِ الْقُبُورِ مِنْ دُعَاءِ الْأَمْوَاتِ وَالِاسْتِغَاثَةِ بِهِمْ، وَالذَّبْحِ وَالنَّذْرِ لَهُمْ، وَالطَّوَافِ بِقُبُورِهِمْ، وَتَقْبِيلِهَا، وَتَقْبِيلِ أَعْتَابِهَا وَجُذُرَانِهَا، وَالتَّمَسُّحِ بِهَا وَالْعُكُوفِ عِنْدَهَا، وَإِعْطَاءِ السَّدَنَةِ صَدَقَاتٍ وَزَكَوَاتٍ، وَأَيَّةُ نَسَبَةٍ بَيْنَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَظْهَرُ تَقْدِيسَهُمْ لَهَا وَبَيْنَ تَعْلِيقِ الْأَسْلِحَةِ عَلَى شَجَرَةٍ تَبَرُّكًا؟

(١) حَنِين: اسْمُ مَكَانٍ شَرْقِيٍّ مَكَّةَ قَاتَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوَازِنَ.

(٢) حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِكَفَرٍ: قَرِيبٌ عَهْدُنَا بِالْكَفْرِ.

(٣) السَّدْرَةُ: شَجَرَةُ النَّبَقِ.

(٤) يَعْكُفُونَ: يَمْكُثُونَ وَيَقِيمُونَ عِنْدَهَا، وَيَعْظُمُونَهَا وَيَتَبَرَّكُونَ بِهَا.

(٥) يَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ: يَعْلِقُونَهَا عَلَيْهَا لِلْبَرَكَةِ.

(٦) الشُّنَنُ: بَظْمُ السَّيْنِ: الطَّرْقُ.

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ ١٣٨.

(٨) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ.

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

التدريبات

التدريب الأول :

- املاً الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :
- عُبُودِيَّةٌ - سِدْرَةٌ - صَخْرَةٌ - تَجُرُّ - نَاطٌ - سَدَنَةٌ
- ١ - كثرة المعاصي إلى الفُجُور.
 - ٢ - استِلامُ الحجر الأسود وتقبيلُهُ لله تَعَالَى .
 - ٣ - خرجنا في رِحْلَةٍ، وأَقَمْنَا تحتَ ظِلِيلَةٍ .
 - ٤ - الفَارِسُ سيفَهُ بالسِّدْرَةِ .
 - ٥ - بَيْتِ المَقْدَسِ مِنَ البِقَاعِ المُبَارَكَةِ .

التدريب الثاني :

اذكر مفرد كُلِّ كلمةٍ من الكلمات التالية :

السَّدَنَةُ، أَعْتَابٌ، الْأَخْبَارُ، البُقْعُ .

التدريب الثالث :

اذكر الفِعْلَ الماضي لكلِّ مصدرٍ من المصادر التالية :

العُكُوفُ، التَّقْدِيسُ، اسْتِلامٌ، ورُودٌ .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

التدريب الرابع :

استعمل كُلَّ كلمةٍ من الكلماتِ الآتيةِ في جملةٍ من إنشائك :
صَخْرَةٌ، الغُلُو، عَكَفَ .

التدريب الخامس :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - ما معنى التَّبَرُّكِ؟
- ٢ - ما حُكْمُ التَّبَرُّكِ بِالْقُبُورِ؟
- ٣ - ما حُكْمُ تَقْبِيلِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ؟
- ٤ - النَّهْيُ عَنِ التَّبَرُّكِ، أَهوَ عَامٌّ أَمْ مُقَيَّدٌ؟

الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

الشَّفَاعَةُ وَالتَّوَسُّلُ

أ - الشَّفَاعَةُ

الكلمات الجديدة:

الشَّفَاعَةُ - التَّجَاوُزُ (التَّسَامُحُ) - ارْتَضَى / يَرْتَضِي - الإِقْسَامُ (من القَسَمِ) -
الاسْتِسْقَاءُ - الوَسِيلَةُ (من التَّوَسُّلِ) قَحَطَ / يَقْحَطُ - اسْتَسْقَى / يَسْتَسْقِي -
أَجْدَبَ / يُجْدِبُ - تَوَسَّلَ / يَتَوَسَّلُ - الاستشفاع - شَفَعَاءُ - الْمُسْتَحِبُّ
(مصطلح).

معنى الشَّفَاعَةُ:

هي السُّؤَالُ فِي التَّجَاوُزِ عَنْ ذُنُوبٍ وَجَرَائِمٍ الْمَشْفُوعِ لَهُ.

أنواع الشَّفَاعَةِ:

والشَّفَاعَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ شَفَاعَةِ مَنْفِيَّةٍ، وَشَفَاعَةِ مُثَبَّتَةٍ.
الشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ: هِيَ الشَّفَاعَةُ لِلْكَافِرِ وَالْمُشْرِكِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ
شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(١) كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ أَيْضاً: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٢) فَنفى شَفَاعَةَ هَؤُلَاءِ، وَأَخْبَرَ أَنَّهَا
شِرْكٌ بِقَوْلِهِ فِي آخِرِ الْآيَةِ ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

(١) سورة المدثر، آية ٤٨.

(٢) سورة يونس، آية ١٨.

النوع الثاني : الشفاعةُ المثبتة : وهي التي أثبتها القرآن وهي خالصة لأهل الإخلاص .
وقد قيدها الله تعالى بأمرين هما : إِذْنُ الله للشافع أَنْ يَشْفَعَ ورضاهُ عن المشفوع له .
قال تعالى ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾^(١) وقال : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
أَرْتَضَى ﴾^(٢) وهو سبحانه وتعالى لا يَرْضَى إِلَّا التوحيدَ ، كما في صحيح البخاري من
حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال : يا رسول الله مَنْ أَسْعَدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ
قال : لا إله إلا الله ، خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ »^(٣) .

وقد بين الله في القرآن المجيد أَنَّ الشفاعةَ مِلْكٌ لَهُ وَحْدَهُ ، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَقُولَ لِلَّذِينَ
يَتَعَلَّقُونَ بغيره سبحانه يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ الشَّفَاعَةَ ، لَيْسَ لِمَنْ تَدْعُوهُ مِنَ الشَّفَاعَةِ شَيْءٌ ، إِنَّمَا
هِيَ كُلُّهَا مِلْكٌ لِلَّهِ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ شَفَاعَةً لِأَحَدٍ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ وَرِضَاهُ : قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ
جَمِيعاً^(٤) ففي هذه الآية الرَّدُّ على من تعلق بالأولياء والصالحين يرجو منهم النفع ،
ويطلبُ مِنْهُمْ الشَّفَاعَةَ .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ .

(٢) سورة الأنبياء ، آية ٢٨ .

(٣) صحيح البخاري رقم ٩٩ كتاب العلم .

(٤) سورة الزمر ، آية ٤٤ .

ب - التَّوَسُّلُمعنى التَّوَسُّلُ :

التَّوَسُّلُ مَا يُقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَيُوصِلُهُ إِلَى رِضَاهُ مِنْ فِعْلِ الْوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحَبَّاتِ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ^(١)
 فَابْتَغَاءُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ إِنَّمَا يَكُونُ بِطَاعَتِهِ سُبْحَانَهُ ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاتِّبَاعِهِ فِيمَا جَاءَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ .

وَلِلتَّوَسُّلِ عِنْدَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ :

الأول : التَّوَسُّلُ بِطَاعَتِهِ سُبْحَانَهُ ، فَهَذَا فَرَضٌ لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهِ .

الثاني : التَّوَسُّلُ بِدَعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَطْلُبَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَدْعُو لَهُ أَوْ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ هَذَا فِي حَيَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَسَّلُونَ بِشَفَاعَتِهِ .

الثالث : التَّوَسُّلُ بِمَعْنَى الْإِقْسَامِ عَلَى اللَّهِ بِذَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسُّؤَالِ بِذَاتِهِ ، فَهَذَا الَّذِي لَمْ يَكُنِ الصَّحَابَةُ يَفْعَلُونَهُ فِي الْاسْتِسْقَاءِ وَنَحْوِهِ ، لَا فِي حَيَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلَا بَعْدَ مَمَاتِهِ ، لَا عِنْدَ قَبْرِهِ ، وَلَا غَيْرَ قَبْرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ هَذَا فِي الْأَدْعِيَةِ الْمَشْهُورَةِ بَيْنَهُمْ .

وتوسَّلَ عُمَرُ بِالْعَبَّاسِ - رضي الله عنهما - بعد وفاته صَلَّى الله عليه وسلَّم ثبت في صحيح البخاري، عن أنس بن مالك «أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا^(١) اسْتَسْقُوا بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِذَا أَجَدْنَا بَنًا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا فَيُسْقُونَ».

والتوسَّلُ بالنبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم الذي ذكره عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، هو أن يُطَلَّبَ منه الدعاء ويرجُو الله أن يقبل دعاءه.

التدريبات

التدريب الأول:

املأ الفراغات التالية بالكلمة المناسبة:

- ١ - المسلم ما قَسَمَهُ الله لَهُ .
- ٢ - يقومُ خالدٌ بـ إلى الله بالعمل الصالح .
- ٣ - إذا الأرضُ ماتَ الزَّرْعُ .
- ٤ - أصابَ الناسَ فاستسَقُوا .
- ٥ - إذا المسلمون صلُّوا صلاةَ الاستِسْقَاءِ .

(١) قَحَطَ النَّاسُ: لم ينزل المطر فعطشوا ولم ينبت الزرع.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

التدريب الثاني :

اذكر الفعل الماضي لكلِّ مصدرٍ من المصادر التالية :
التَّجَاوُزُ، الاسْتِسْقَاءُ، التَّوَسُّلُ، الإِقْسَامُ، الشَّفَاعَةُ.

التدريب الثالث :

اذكر مفرد كُلِّ كلمة من الكلمات التالية :
الشُّفَعَاءُ، الوَسَائِلُ، الأولياءُ، الأدْعِيَّةُ.

التدريب الرابع :

استعمل كُلَّ كلمةٍ من الكلمات التالية في جملةٍ من إنشائك :
الشَّفَاعَةُ، ارْتَضَى، يتوسَّلُ، الوَسِيلَةُ.

التدريب الخامس :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - ما الشَّفَاعَةُ؟
- ٢ - ما الشَّفَاعَةُ الْمُثَبَّتَةُ؟ وبم قِيَدَتْ؟ اذكر الدليل؟
- ٣ - لِمَنِ الشَّفَاعَةُ؟
- ٤ - ما حَكْمُ شَفَاعَةِ الأولياءِ والصالحين؟
- ٥ - ما معنى التَّوَسُّلِ؟
- ٦ - هل يجوز التَّوَسُّلُ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
- ٧ - كيف يكون الاستشفاعُ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم

الكلمات الجديدة:

تَعَجَّلَ / يتعَجَّلُ - شَفَعَ / يُشَفِّعُ - المتلوِّثون - الخطَّاءون - تَوَافَرَ / يَتَوَافَرُ -
خَبَأَ / يُخَبِّئُ - التَّوَاتُرُ (مصطلح).

لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ .
أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى : فَيُشَفِّعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ، حِينَمَا يَعْتَذِرُ عَنْهَا
الْأَنْبِيَاءُ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - آدَمُ ، وَنُوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمُوسَى وَعِيسَى .
الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَّةُ : شَفَاعَتُهُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ .
وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .
الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ : شَفَاعَتُهُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ ، فَيُشَفِّعُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَلَّا يَدْخُلَهَا ، وَيُشَفِّعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا
أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا .
شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ثابتة ، توافرت الأدلة على إثباتها ، فمنها ما في
صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا ، فَأُرِيدُ أَنْ أَخْبِيَّ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١) .

(١) صحيح مسلم في كتاب الإيمان رقم ١٩٨ .

الوحدة الخامسة

الدرس الخامس

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِّأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»^(١) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً»^(٢) .

وروى البيهقي حديثاً : «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخَلَ شَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ ، لَأَنْهَا أَعْمُ وَأَكْفَى . أَتْرُونَهَا لِلْمُتَّقِينَ ؟ وَلَكِنَّهَا لِلْمَذْنِبِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّائِينَ»^(٣) .

التدريبات

التدريب الأول :

املأ الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :

تَعَجَّلْ ، الخطَّائِينَ ، يَشْفَعُ ، تَوَافَرَتْ ، الصديقين .

١ - الرسول صلى الله عليه وسلم لأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٢ - الأدلة للمَحْكَمَةِ عَلَى إِدَانَةِ الْمَذْنِبِ .

٣ - لا فِي سَيْرِكَ فَإِنَّ السَّرْعَةَ قَاتِلَةٌ .

٤ - «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ التَّوَّابُونَ .

(١) متفق عليه واللفظ لمسلم .

(٢) صحيح مسلم في كتاب الإيمان رقم (١٩٦) .

(٣) أحمد في المسند من حديث ابن عمر ٧٥/٢ ، وابن ماجه عن أبي موسى الأشعري رقم (٤٣١١) ، ورجاله ثقات .

الدَّرْسُ الْخَامِسُ

الوحدة الخامسة

التدريب الثاني :

اذكر مرادفَ كلِّ كلمةٍ من الكلماتِ التالية :
تَعَجَّلَ ، المتلوِّثون ، الخطَّاءون ، خَبَأَ .

التدريب الثالث :

استعمل كلَّ كلمةٍ من الكلماتِ التالية في جملةٍ من إنشائك :
يُشَفِّعُ ، تَعَجَّلَ ، خَبَأَ ، الخطَّاء .

التدريب الرابع :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - ما شفاعاتُ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ القيامة؟
- ٢ - لِمَ اختارَ الرسولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشفاعةَ على إدخالِ شَطْرِ أُمَّتِهِ الجنة؟
- ٣ - ما حكمُ الإيمانِ بشفاعةِ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
- ٤ - اذكر دليلاً من السُّنة على شفاعَةِ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الدَّرْسُ السَّادِسُ

الْوَحْدَةُ السَّادِسَةُ

كراماتُ الأولياءالكلمات الجديدة:

خَارِقٌ لِلْعَادَةِ - الْمُدَّعِي - الْأَتْقِيَاءُ - نَظَائِرُ - مُعَادَاةٌ (مصدر) - شَيَاطِينٌ - الْوَلِيُّ
(الصالح) - عِنَبَةٌ - بَرَهَنَ / يُبْرِهِنُ - قَاطِعٌ (دَلِيلٌ قَاطِعٌ).

معنى الكرامة:

الكرامةُ أمرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ، يَخْلُقُهُ اللهُ عَلَى أَيْدِي بَعْضِ الْأَوْلِيَاءِ تَكْرِيمًا لَهُمْ، كَمَا يَخْلُقُ الْمُعْجَزَةَ عَلَى أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ تَصَدِيقًا لَهُمْ.

الفرق بين الكرامة والمُعْجَزَةِ:

أَنَّ الْمُعْجَزَةَ يَخْلُقُهَا اللهُ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ لِتَبْرِهِنَ عَلَى صَدَقِهِ، بَيْنَمَا الْكَرَامَةُ يَخْلُقُهَا - سُبْحَانَهُ - عَلَى يَدِ الْوَلِيِّ، وَالْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، لِذَلِكَ تَكُونُ الْمُعْجَزَاتُ أَكْبَرَ مِنَ الْكَرَامَاتِ.

معنى الولي:

الأولياء جمع وليٍّ، وهم المؤمنون الأتقياء، كما قال الله تعالى: ﴿الْأَيَّانَ

أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١﴾

الدليل على ثبوت الكرامة للأولياء :

دَلَّ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَلَى ثُبُوتِ الْكَرَامَاتِ لِلأَوْلِيَاءِ وَحُدُوثِهَا، فَقَدْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ زَكْرِيَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرْيَمَ وَجَدَ عِنْدَهَا فَاكِهَةً الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَفَاكِهَةً الصَّيْفِ فِي فَصْلِ الشَّتَاءِ، كَمَا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ الْكَرِيمِ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّى لَئِي هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾^(٢).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَفِي السُّنَّةِ لِهَذَا نِظَائِرٌ كَثِيرَةٌ^(٣). وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ هُمُ الْمُقْتَدُونَ بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَهُمُ الْكَرَامَاتُ الَّتِي يُكْرِمُ اللَّهُ بِهَا أَوْلِيَاءَهُ الْمُتَّقِينَ مِثْلُ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِضَاءَةِ النُّورِ مِثْلَ طَرَفِ السَّوْطِ لِعَبَادِ بْنِ بَشِيرٍ وَأُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ عِنْدَمَا خَرَجَا فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ حُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ أَسِيرًا فَكَانَ يُؤْتَى بِعَنْبٍ يَأْكُلُهُ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ عِنَبَةً^(٤).

(١) سورة يونس، الآيات ٦٢ - ٦٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٣٧.

(٣) مختصر تفسير ابن كثير ٢٧٩/١.

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية باختصار ١١ ص ٢٧٤ - ٢٧٦.

الوَحْدَةُ السَّادِسَةُ

الدَّرْسُ السَّادِسُ

مدى دلالة خوارق العادات على صلاح صاحبها:

يجب علينا أن نعلم أن الأمر الخارق للعادة ليس دليلاً قاطعاً على صلاح صاحبه ولا على أنه ولي إنما الدليل على ولاية الإنسان تمسُّكُهُ بالكتاب والسُّنة، ولهذا كان العلماء يقولون: إذا رأيتم الرجل يطيرُ في الهواء أو يمشي على الماء، فلا تعتقدوا بصلاحه حتى تنظروا كيف تمسُّكُهُ بالكتاب والسُّنة. فقد تكون لبعض الناس أحوالٌ شيطانيَّةٌ، إذ تساعدُهم الشياطينُ لإظهار بعض الأمور التي يراها الناسُ خارقةً للعادة، والحقيقة أنَّها من فعل الشياطين. مثلُ الأسودِ العنسيِّ الذي ادَّعى النبوةَ في اليمن، وكان له من الشياطين مَنْ يخبره ببعض الأمور التي لا يَعْلَمُها الناس.

والجدير بالذكر هنا أنَّ أعظمَ كرامةٍ يُعْطِيها الله سبحانه الإنسان هي أن يوفِّقه للإستقامة على الطَّاعةِ والعبادة مع موالاةِ أوليائه ومُعَاداةِ أعدائه، ولهذا قالوا: الاستقامةُ أفضلُ كرامةٍ.

التدريبات

التدريب الأول:

املأ الفراغات التالية بالكلمة المناسبة:

- المُدَّعِي - بَرَّهَنْتُ - الخَارِقُ - مُعَادَاتِهِمْ - مَوَالِيَهُمْ .
- ١ - الأمر للعَادَةِ ليس دَلِيلًا على وَلايَةِ صَاحِبِهِ .
- ٢ - طَالِبُ الْقَاضِي بالدليل القاطع على صِحَّةِ دَعْوَاهُ .
- ٣ - التَّجَارِبُ المَعْمَلِيَّةُ على انتقالِ المَرَضِ بِالْعَدْوَى .
- ٤ - يَجْهَرُ الْيَهُودُ بـ للإِسْلَامِ .

التدريب الثاني:

اذكر مفرد كُلِّ كلمةٍ من الكلمات التالية :
الْأَتَقِيَاءُ - نَظَائِرُ - شَيَاطِينُ - الْأَوْلِيَاءُ - عِنَبٌ .

التدريب الثالث:

استعمل كُلَّ كلمةٍ من الكلمات التالية في جملة من إنشائك :
مُعَادَاهُ - الْوَلِيِّ - عِنْبَةٌ .

الدَّرْسُ السَّادِسُ

الْوَحْدَةُ السَّادِسَةُ

التدريب الرابع :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - ما الكرامة؟
- ٢ - ما الفرق بين الكرامة والمعجزة؟
- ٣ - مَنْ الأولياء؟
- ٤ - ما دليلك على ثبوت كرامات الأولياء؟
- ٥ - هل الأمر الخارق للعادة دليل على ولاية صاحبه؟

السَّحَر

الكلمات الجديدة:

لَطْفَ / يَلْطَفُ - عزائم (من السَّحَر) - بَخُور - أَمْرَضَ / يُمْرِضُ - النَّقْلِيُّ
(الدليل النقلي) - خِدَاع - تَخْيِيلَات - الْمُشْعُودُ - الشَّعْوَذَةُ - وَكَلَهُ / يَكِلُهُ -
تَعَاطَى / يَتَعَاطَى - الرِّيق - انْعَقَدَ / يَنْعَقِدُ - رُقِيَّة - تَعَوُّذَات - النُّشْرَةُ (العلاج
بالسَّحَر) - الْمَسْحُور.

معنى السَّحَر:

السَّحَرُ مجموعة من الأعمالِ الشَّيْطَانِيَّةِ، يقومُ بها السَّاحِرُ منها عزائمٌ وتوسلاتٌ
لِلشَّيَاطِينِ وكَلَامٌ يتكلَّمُ به السَّاحِرُ، مع بخورٍ وعُقْدٍ.
وللسَّحَرِ تأثيرٌ في القلوب والأبدانِ، فيُمْرِضُ، ويَقْتُلُ، ويفرِّقُ بين الزوج وزوجته.
وبَعْضُ أنواعِ السَّحَرِ يَقَعُ بخداعٍ وتَخْيِيلَاتٍ تَبْدُو للعَيْنِ وهي لا حَقِيقَةَ لها، كالتي
يفعلها المشعوذون، ومن هذا النوعِ سَحَرُ سَحَرَةِ فرعونَ قال اللهُ عنه: ﴿وَجَاءَ وَسِحْرٍ
عَظِيمٍ﴾^(١) أي في فنِّ السَّحَرِ، مَعَ أَنَّ جِبَالَهُمْ وَعِصِيَهُمْ لم تخرج عن كونها جِبَالًا
وَعِصِيًّا، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾^(٢).

(١) سورة الأعراف، آية ١١٦.

(٢) سورة طه، الآية ٦٧.

حَكْمُ السَّحْرِ وَأَنْوَاعُهُ :

ذهبَ جمهورُ العلماءِ إلى أنَّ السَّحَرَ كُفْرٌ، وأنَّ متعلِّمَه كافرٌ وهذا الحكمُ في بعضِ أنواعِ السَّحْرِ التي يُستعانُ فيها بالشیاطینِ والكواکِبِ، وأمَّا ما يكونُ من بابِ الشَّعوذةِ فلا يَكْفُرُ صاحبُه.

وقد ورد في السُّنَّةِ أيضاً أنَّ السَّاحِرَ مشرکٌ، ففي الحديثِ الشريفِ الذي رواه النَّسَائِيُّ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم قال: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا، فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَكَلَّفَ شَيْئاً وَكَلَّ إِلَيْهِ».

بَيَّنَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم في هذا الحديثِ نوعاً من أنواعِ السَّحْرِ وحكمه، مُحذِّراً أُمَّتَهُ مِنْ تَعَاطِيهِ، فَذَكَرَ: أَنَّ مِنْ أَنْوَاعِ السَّحْرِ أَنْ يَعْقِدَ الْمَرْءُ الْعُقْدَ فِي الْخُيُوطِ وَنَحْوِهَا، وَيَنْفُخُ فِي تِلْكَ الْعُقْدِ نَفْخاً مَضْحُوباً بِالرِّيقِ.

وذلك أنَّ السَّحْرَةَ إِذَا أَرَادُوا عَمَلَ السَّحْرِ عَقَدُوا الْخُيُوطَ، وَنَفَثُوا عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ، حَتَّى يَنْعَقِدَ مَا يُرِيدُونَ مِنَ السَّحْرِ، وَيَسْتَعِينُونَ بِالشَّيَاطِينِ، فَيَصِيبُ الْمَسْحُورَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَاتِلُ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ، مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١).

علاجُ السَّحْرِ :

علاجُ السَّحْرِ يَتِمُّ بِأَحَدٍ أَمْرَيْنِ :

الأولُ: حَلُّ السَّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ بِسَحَرٍ مِثْلِهِ، وهذا من عملِ الشَّيْطَانِ، وجاء في

(١) سورة البقرة، آية ١٠٢.

الحديث عن جابر رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النُّشْرَةِ فقال: «هو من عمل الشيطان»^(١).

الثاني: حلُّ السحر عن المسحور بالأدعية الشرعية والعلاج المباح، فهذا هو الواجب.

وجاء في القرآن الكريم التعوذ من شرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾^(٢).

ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده^(٣).

وعنها أيضاً قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه: «أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لاشفاء، إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»^(٤).

(١) أحمد في السنن ٢٩٤/٣ وأبو داود في السنن ٣٨٦٨ وصحيحه الألباني.

(٢) سورة الفلق، آية ٤.

(٣) فتح الباري ١٧٢/١٠.

(٤) المرجع نفسه ١٧٨/١٠.

التدريبات

التدريب الأول :

- املا الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :
- الشَّعْوَذَةُ - انْعَقَدَ - المسحور - تَخَيُّلاتٍ - الرِّيق - النَّقْلِيَّ .
- ١ - بعض السَّحَرِ يَقَعُ بـ من المُشْعُوذِ .
- ٢ - السحر الذي يكون من باب لا يَكْفُرُ صاحِبُهُ .
- ٣ - الدَّلِيلُ هو الدَّلِيلُ المأخوذ من القرآن الكريم أو السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ .
- ٤ - الاجتماع بحضور جميع الأعضاء .
- ٥ - ابتلاعُ لا يَجْعَلُ الصائمَ مُفْطِراً .

التدريب الثاني :

- اذكر مفرد كل كلمة من الكلمات التالية :
- العزائم، العقد، السَّحَرَةُ، تَخَيُّلات، تعوذات، القلوب، الأبدان، حبال .

التدريب الثالث :

- اذكر مرادف كل كلمة من الكلمات التي تحتها خط :
- ١ - مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وَكِلَ إِلَيْهِ .
- ٢ - حَذَرْنَا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَعَاطِي السَّحَرِ .
- ٣ - بعض أنواع السَّحَرِ يَقَعُ بِخِدَاعٍ مِنَ السَّاحِرِ .

الوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

الدَّرْسُ السَّابِعُ

التدريب الرابع :

استعمل كلَّ كلمةٍ من الكلماتِ الآتيةِ في جملةٍ من إنشائك :
يَلْطَفُ، أَمْرَضَ، بَخُورٌ، رُقِيَّةٌ.

التدريب الخامس :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - بَيِّنْ رأيَ جمهور العلماء في السحر.
- ٢ - بَيِّنْ حكمَ حَلِّ السِّحْرِ عن المسحور بالرُقِيَّةِ والتعوُّذاتِ .
- ٣ - هل يجوزُ حَلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمُسْحُورِ بِسِحْرِ مِثْلِهِ؟ ولِمَاذَا؟

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

الْوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ

أَسْلُوبُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ

الكلمات الجديدة:

حُمِرُ النَّعَمِ (الإِبِلُ الحَمْرَاءُ) - سَنَ / يَسُنُّ - أَعْبَاءُ - أَبْرَزُ (للتفْضِيلِ) - لُطْفُ
(مصدر) - فَظٌ (وصف) - قَسْوَةٌ - طَبَائِعُ - شُهْرَةٌ - بَصِيرَةٌ - الْأَنَاءُ - الْمُتَأَنِّي -
تَسْرَعُ / يَتَسَرَّعُ - أَنْوَارُ.

الدين عند الله الإسلام:

أرسل الله النبي صَلَّى الله عليه وسلّم إلى الناسِ جميعاً، وقال له ﴿قُلْ يَتَايَاهَا
النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾^(١)، وجعل رسالة الإسلام خالدةً باقيةً،
لا يقبل من الناس ديناً غيرها إلى قيام الساعة فقال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢)
، وقال أيضاً: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ﴾^(٣).

(١) سورة الأعراف، الآية ١٥٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٨٥.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

الْوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ

أَجْرُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ :

الدعوة إلى دين الله واجبة على المسلمين في كل زمان ومكان وهي من أفضل العبادات، وأعظمها ثواباً، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(١).

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم - مقدار ثواب الداعي إلى الله فقال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً»^(٢). وقال أيضاً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه «لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^{(٣)(٤)}.

أَفْضَلُ أَسْلُوبٍ لِلدَّعْوَةِ :

أفضل أسلوب للدعوة إلى الله، هو أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم، فقد سن - عليه الصلاة والسلام - أفضل أسلوب وأعظم منهج عندما قام بأعباء الدعوة إلى الله، ويدل على عظمة هذا الأسلوب نجاحه الكبير الذي تحقق على يده صلى الله عليه وسلم عندما دخل الناس في دين الله أفواجا في زمن يسير.

(١) سورة فصلت، الآية ٣٣.

(٢) صحيح مسلم من كتاب العلم رقم ٢٦٧٤.

(٣) حمر النعم: الإبل الحمراء، وكانت أفضل أموال العرب في ذلك الوقت.

(٤) صحيح مسلم من كتاب الفضائل رقم ٢٤٠٦.

الوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

وأبرزُ صفاتِ هذا الأسلوبِ ما يلي :

١ - فهم الإسلام ومعرفة معرفةً صحيحةً :

فلا يستطيع الداعي أن يبلغ دعوة الله إلا إذا أحسن فهمها، وأدرك حقيقتها، فالمرضى لا يعالج الناس، وهذا صريح في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾^(١) فعلى الداعي أم يكون على بصيرة^(٢) من أمر دعوته، فيدرسها دراسةً وافيةً معتمداً على أصولها الصافية في الكتاب والسنة.

٢ - الإخلاص في الدعوة إلى الله :

فلا يستطيع الداعي أن يصل إلى قلوب الناس إلا إذا كان مُخلصاً في دعوته، يبتغي بها وجه الله ورضوانه، ولا يريد منها شهرةً أو سمعةً أو مالاً أو منزلةً ومكانةً بين الناس.

٣ - مخاطبة كل إنسان بما يناسبه :

وهذا يتطلب من الداعي أن يكون حكيماً في دعوته، يفهم طبائع الناس، ويدرك خصائصهم ويعرف لغتهم وعقيدتهم قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٣).

(١) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

(٢) بصيرة : علم ومعرفة.

(٣) سورة النحل، الآية ١٢٥.

٤ - اللَّطْفُ فِي دَعْوَةِ النَّاسِ :

فقد كان صَلَّى الله عليه وسلَّم يدعو النَّاسَ بِلُطْفٍ وَرِفْقٍ وَلِينٍ، مِمَّا جَعَلَ النَّاسَ يُقْبَلُونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَمِعُونَ إِلَى كَلَامِهِ، فَتَنْشُرُ لَهُ صُدُورُهُمْ، وَبَيْنَ سُبْحَانِهِ وَتَعَالَى أَثَرُ هَذَا فِي نَشْرِ الدَّعْوَةِ فَقَالَ: ﴿فِيمَا رَحِمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ^(١) لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا^(٢) غَلِيظًا أَلْقَلَبِ لَا تَفْضُوا^(٣) مِنْ حَوْلِكَ^(٤)﴾، فعلى الداعي إلى الله أَنْ يَكُونَ لَطِيفًا مَعَ النَّاسِ، يَعَامِلُهُمْ بَرَقَّةً وَرِفْقًا، وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَبَعَدَ عَنِ الْخُسُونَةِ وَالْقَسْوَةِ، حَتَّى لَا يُنْفَرِ النَّاسَ وَيُبْعِدَهُمْ عَنْ دَعْوَتِهِ.

٥ - التَّدْرُجُ فِي الدَّعْوَةِ بَيِّنًا وَحِكْمَةً :

فلا يدعوهم إلى تطبيق أحكام الإسلام جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، بَلْ يُقَدِّمُ لَهُمُ الْإِسْلَامَ شَيْئًا فَشَيْئًا، فعندما أرسل صَلَّى الله عليه وسلَّم مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ^(٥) وَأَبَا مُوسَى^(٦) الْأَشْعَرِيَّ، قَالَ لَهُمَا: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِرَا»^(٧).

(١) لَئِنْ: لَان / يَلِين.

(٢) فَظًّا: قَاسِيًا، غَلِيظًا.

(٣) انْفَضُّوا: تَفَرَّقُوا.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٥) مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَقِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٨ هـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٤ هـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ مِنْ إِبْطَاتِ الْجِهَادِ رَقْمَ ١٧٣٣.

الوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

٦ - الصَّبْرُ وَالْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ:

يَجِبُ عَلَى الدَّاعِي أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أَعْيَاءِ الدَّعْوَةِ، وَأَنْ يَتَحَمَّلَ مَا يُصِيبُهُ مِنْ أَذَى فِي هَذِهِ السَّبِيلِ، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ حَلِيمًا مُتَأَنِّيًا لَا يَتَسَرَّعُ وَلَا يَيْأَسُ. إِنْ لَمْ يَجِدْ قَبُولًا لِدَعْوَتِهِ وَاسْتِجَابَةً لَهَا، فَكَمْ صَبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذَى الْمُشْرِكِينَ، وَكَمْ أَلَحَّ عَلَيْهِمْ وَكَرَّرَ دَعْوَتَهُ حَتَّى وَصَلَتْ أَنْوَارُهَا إِلَى قُلُوبِهِمْ، وَهَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

٧ - الاسْتِعَانَةُ بِالْقِصَصِ الْمُؤَثِّرَةِ وَالْحِكَمِ وَالْأَمْثَالِ:

لِمَا لِلْقِصَّةِ وَالْمَثَلِ مِنْ تَأْثِيرٍ كَبِيرٍ عَلَى النَّاسِ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ كَثِيرٌ مِنْ قِصَصِ التَّارِيخِ، الْمُؤَثِّرَةِ وَالْأَمْثَالِ الْوَاقِعِيَّةِ، تُزَوِّدُ الدَّاعِي بِذَخِيرَةٍ طَيِّبَةٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي الدَّعْوَةِ.

التدريبات

التدريب الأول:

املأ الفراغات التالية بالكلمة المناسبة:

أَعْيَاءُ - الْأَنَاءُ - شُهْرَةٌ - سَنٌ - فَظًا - أَنْوَارُ.

١ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ أَكْثَرِ الْقَوَادِمِ الْمُسْلِمِينَ

٢ - لَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانْفَضَّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ.

٣ - يَتَحَمَّلُ الدَّعَاةَ الدَّعْوَةَ إِلَى دِينِ اللَّهِ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

الْوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ

- ٤ - الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ أَسْلُوبٍ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ .
٥ - عَلَى الدَّاعِي أَنْ يَتَحَلَّى بِالصَّبْرِ وَ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ .

التدريب الثاني :

اذكر مفرد كل كلمة من الكلمات التالية :
الأنوار - الأعباء - طبائع - الدعاة .

التدريب الثالث :

اذكر عكس كل كلمة من الكلمات التالية :
اللطف - تسرع - المتأنى - فظ .

التدريب الرابع :

استعمل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة من إنشائك :
بصيرة - حمر النعم - قسوة .

التدريب الخامس :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - بَيْنَ فَضْلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟
- ٢ - مَا أَبْرَزُ صِفَاتِ الدَّاعِيَةِ ؟
- ٣ - إِذَا ذَهَبَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّيْنِ ، مَاذَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ ؟
- ٤ - إِذَا ذَهَبَ آخَرُ إِلَى أَمْرِيكَ الشَّمَالِيَّةِ ، مَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ ؟

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

الْوَحْدَةُ التَّاسِعَةُ

الأمرُ بالمعروفِ والنَّهي عن المُنكرِالكلمات الجديدة:

الْقَبَائِحُ - الْمَحْظُورَاتُ - النَّذْبُ (الِاسْتِحْبَابُ) - اسْتَقَى / يَسْتَقِي - حَارِسٌ -
 اسْتَهَمَ / يَسْتَهِمُ - أَخَذَ (عَلَى يَدِهِ) / يَأْخُذُ - فُرُوضُ (جَمْعُ فَرْضٍ) - النَّزْرُ
 (الْقَلِيلُ) - كَرَاهَةٌ - مُطَالَبٌ.

معناه:

اتَّفَقَ العلماءُ على أَنَّ المعروفَ كُلُّ ما أمر به الإسلامُ، وأنَّ المنكرَ كُلُّ ما نهى عنه الإسلامُ، قال ابنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ - رحمه الله - : المرادُ بالأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ: الأمرُ بواجباتِ الشَّرْعِ، والنَّهي عن مُحَرَّمَاتِهِ. ^(١)
 وقال ابنُ تيميةَ رحمه الله: يدخلُ في المعروفِ كُلُّ واجبٍ، وفي المنكرِ كُلُّ قبيحٍ، والقبايحُ هي السيئاتُ، وهي المحظوراتُ كالشُّرْكِ والكذبِ والظُّلْمِ والفواحشِ. ^(٢)
 وأصلُ المعروفِ كُلُّ ما كانَ معروفًا، ففعلُهُ جَمِيلٌ مُسْتَحْسَنٌ عندَ المؤمنين، وأصلُ المنكرِ ما أنكره المؤمنونَ، ولذلك سُمِّيَتِ المعصيةُ مُنْكَرًا.

(١) انظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي.

(٢) باب ترك الأمر بالمعروف ٢ / ١٤٠.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

الْوَحْدَةُ التَّاسِعَةُ

فالمعروفُ يَشْمَلُ كُلَّ ما طَلَبَهُ الشَّرْعُ على سبيلِ الوُجُوبِ كالصَّلَاةِ المفروضة، وبرِّ الوالدين، وصلَّةِ الرَّحِمِ، أو طَلَبَهُ على سبيلِ النَّدْبِ كالنَّوَافِلِ والصَّدَقَاتِ. والمنكرُ يَشْمَلُ كُلَّ ما نهى عنه الشَّرْعُ على سبيلِ التَّحْرِيمِ كالزَّنا والسَّرِقَةِ والغِشِّ، أو نهى عنه على سبيلِ الكَرَاهَةِ كَتَرْكِ سُنَّةٍ من السُّنَنِ.

أَهْمِيَّتُهُ:

للأمر بالمعروفِ والنَّهيِ عن المنكرِ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ في حياةِ المسلمين، لأنَّ له آثاراً طيِّبَةً حَسَنَةً بينهم، فهو يجعلُ كُلَّ مسلمٍ حارِساً لشرِيعَةِ اللهِ تعالى، يعملُ على حِمَايَتِهَا، ويسعى في تطبيقيها، كما أَنَّهُ يُبْعِدُ المجتمعَ عن شرورِ المعاصي والآثامِ. ويكفي لبيان أَهْمِيَّةِ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عن المنكرِ كَثْرَةُ الآياتِ الكريمةِ والأحاديثِ الشريفةِ التي أَمَرَتْ بِهِ وَحَثَّتْ عَلَيْهِ، وقد بَيَّنَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثَرَ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عن المنكرِ في المجتمعِ الإسلاميِّ بهذا المِثَالِ الجميلِ فقال: «مِثْلُ القَائِمِ على حدودِ^(١) الله والواقع^(٢) فيها، كمِثْلِ قومٍ اسْتَهَمُوا^(٣) على سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَغْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرْقاً وَلَمْ نُوْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ^(٤) نَجَوْا، وَنَجَّوْا جَمِيعاً»^(٥)، ولهذا جعل اللهُ

(١) القَائِمُ على حدودِ الله: المطبَّقُ الشريعةَ الله.

(٢) الواقع فيها: المخالِف لها.

(٣) اسْتَهَمُوا: اقْتَسَمُوا بِالْقُرْعَةِ.

(٤) أي مَنْعُوهُمْ.

(٥) صحيح البخاري في كتاب الشركة رقم ٢٤٩٣.

الْوَحْدَةُ التَّاسِعَةُ

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

المؤمنين خَيْرَ الْأُمَمِ إِذَا كَانُوا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(١) حُكْمُهُ:

قال الشيخ محمود الألوسي^(٢) - رحمه الله - في تفسيره رُوح المعاني: إِنَّ العلماء اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ^(٣)، وَلَمْ يَخَالَفْ فِي ذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَّا النَّزْرُ الْيَسِيرُ، وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤).

فَالْآيَةُ تَأْمُرُ بِوُجُوبِ وَجُودِ جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُحَدَّدَةِ الْعَدَدِ، (أُمَّةٌ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَقُومُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، لِيَسْقُطَ إِثْمُ التَّكْلِيفِ عَنِ الْأُمَّةِ، وَالْأَصْلُ أَنَّ كُلَّ قَادِرٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مُطَالَبٌ بِهِ.

صِفَاتُ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ:

لَا يَقُومُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَافِيَةً وَأَعْمَالُهُمْ صَالِحَةً، وَكَانُوا أَوَّلَ الْمُسْتَجِيبِينَ لِمَا يَقُولُونَ، وَقَدْ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ لَوْلَدِهِ أَهَمَّ الصِّفَاتِ الْمَطْلُوبَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنِيْ اِقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَاَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

(١) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

(٢) المتوفى في بغداد سنة ١٢٧٠ هـ.

(٣) فَرَضَ الْكِفَايَةِ: هُوَ الَّذِي إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ الْإِثْمُ عَنِ الْبَاقِيْنَ.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

الْوَحْدَةُ التَّاسِعَةُ

الْمُنْكَرُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١﴾.

فَالصَّلَاةُ وَالصَّبْرُ أَهَمُّ صِفَاتِ الْأَمْرَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، مَعَ الْجُرْأَةِ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ وَالتَّعَقُّلِ وَالْحِكْمَةِ، فَلَا يَتَسَرَّعُ الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَقَعَ فِي مَنْكَرٍ أَكْبَرَ مِنَ الْمُنْكَرِ الَّذِي يُرِيدُ تَغْيِيرَهُ، قَالَ تَعَالَى لِمُوسَى وَهَارُونَ عِنْدَمَا أَرْسَلَهُمَا إِلَى فِرْعَوْنَ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٢).

التدريبات

التدريب الأول:

املأ الفراغات التالية بالكلمة المناسبة:

اسْتَهَمَ - مُطَالَبُونَ - الْحَارِسُ - اسْتَقَى - العلماء .

١ - مَنَعَ الْعُمَالُ الدَّخُولَ إِلَى الْمَصْنَعِ .

٢ - الشَّرِيكَانِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَكَانَ شِمَالُهَا لِمَحْمُودِ .

٣ - وَجَدَ الرَّجُلُ الْبَيْتَ وَ مِنْهُ الْمَاءُ .

٤ - نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ بِمُسَاعَدَةِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(١) سورة لقمان، الآية ١٧ .

(٢) سورة طه، الآية ٤٤ .

الوَحْدَةُ التَّاسِعَةُ

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

التدريب الثاني :

اذكر مرادف كل كلمة من الكلمات التالية :
المحظورات - النَّدْب - النَّزْر - فُرُوض - أَخَذَ عَلَى يَدِهِ .

التدريب الثالث :

اذكر مفرد كل كلمة من الكلمات التالية :
قَبَائِح - المَعَاصِي - فُرُوض - المحظورات .

التدريب الرابع :

استعمل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة من إنشائك :
حَارِسٌ - كَرَاهَةٌ - مُطَالَبٌ - اسْتَهَمَ .

التدريب الخامس :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - ما معنى المَعْرُوف؟
- ٢ - ما معنى المُنْكَر؟
- ٣ - بَيْنَ أَهَمِّ صِفَاتِ الْأَمْرَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؟
- ٤ - لِمَاذَا أَهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟
- ٥ - مَا حُكْمُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ مَا دَلِيلُكَ عَلَى ذَلِكَ؟

الدَّرْسُ العَاشِرُ

الوَحْدَةُ العَاشِرَةُ.

نظام الحكم في الإسلام

الكلمات الجديدة:

تَنْصِيبٌ - الشُّورَى - مُشَاوَرَةٌ - شَاوَرٌ / يُشَاوِرُ - رَوَعَ / يَرَوِعُ - اسْتَبَدَّ / يَسْتَبِدُّ -
أَشْرَكَهُ / يُشْرِكُهُ - وَطَّدَ / يُوطِّدُ - مَحْسُوبِيَّةٌ - أَحْتَكَمَ / يَحْتَكِمُ - رَأْسُ (رئيس).

أَهْمِيَّةُ نِظَامِ الْحُكْمِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَثَرُهُ:

لنظام الحكم أهمية كبيرة في الإسلام، لأنه يرشد إلى تنظيم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان في داخل المجتمع، كما يؤمن ويحمي مصالح المجتمع العامة.

الولاية في الإسلام:

قال ابن تيمية - رحمه الله - في كتاب (السياسة الشرعية): يجب أن يُعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا يُقام الدين إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع، لحاجة بعضهم إلى بعض، ولابدَّ لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»^(١).

(١) رواه أبو داود بإسناد حسن، انظر: رياض الصالحين ٣٩٠.

الْوَحْدَةُ العَاشِرَةُ

الدَّرْسُ العَاشِرُ

ولهذا بادَرَ^(١) الصحابةُ بعدَ وفاةِ رسولِ الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - إلى اختيارِ أبي بكرٍ - رضي الله عنه - ليكونَ خليفةَ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم .
فكانَ تَنْصِيبُ الإمامِ واجباً ، قد عُرِفَ وُجُوبُهُ بالشرعِ ، بإجماعِ الصَّحابةِ كما قال ابنُ خلدون^(٢) .

خَصَائِصُ نِظَامِ الْحُكْمِ فِي الْإِسْلَامِ :

لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَّةِ نَصٌّ صَرِيحٌ يَبَيِّنُ نَوْعَ نِظَامِ الْحُكْمِ فِي الْإِسْلَامِ ، لَكِنَّ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ نِصُوصاً كَثِيراً تَبَيَّنَ أَسَسَ وَنِظَامَ الْحُكْمِ وَخَصَائِصُهُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهَا الْحُكْمُ ، وَأَهْمُهَا مَا يَأْتِي :

١ - التَّشْرِيعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ ، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِثْلُهُمَا كَانَ شَأْنُهُ ، أَنْ يَشْرَعَ أَوْ أَنْ يَحْتَكِمَ لِمَا يَخَالِفُ شَرَعَ اللَّهِ تَعَالَى ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ وَحْدَهُ ، وَالْإِنْسَانُ مَخْلُوقٌ وَعَبْدٌ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُطِيعَ خَالِقَهُ وَيُطَبِّقَ شَرْعَهُ وَأَمْرَهُ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ، يَعْلَمُ مَا يَصْلُحُ لِلْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنْ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مِثْلَهُمَا تَعْلَمُ فَإِنَّ عِلْمَهُ يَبْقَى مَحْدُوداً ، وَقَدْ تُسَيِّطِرُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَهْوَاؤُهُ وَشَهَوَاتُهُ ، فَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَقَّ التَّشْرِيعِ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) .

(١) بَادَرَ : سَارَعَ .

(٢) انظر كتاب معالم الثقافة الإسلامية للدكتور عبد الكريم عثمان ص ١٧٢ ط ٣ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ٥٤ .

٢ - الشُّورَى : أَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَشَاوَرَةِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ أَنَّ الْوَحْيَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، لِيَكُونَ مَبْدَأُ الشُّورَى أُسَاساً لِنِظَامِ الْحُكْمِ بَعْدَهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ^(١) ۝ ﴾ . الْآيَةُ ، وَوَصَفَ سُبْحَانَهُ الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ^(٢) ۝ ﴾ الْآيَةُ ، وَقَدْ قَرَّرَ الْإِسْلَامُ هَذَا الْمَبْدَأَ الْعَظِيمَ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ وَالْمُحْكُومُ .

وَمِنْ فَوَائِدِ الشُّورَى أَنَّهَا :

- (أ) تَرَدُّعُ ^(٣) الْحَاكِمِ إِذَا اسْتَبَدَّ ^(٤) .
- (ب) تَوَطُّدُ ^(٥) التَّعَاوُنِ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْمُحْكُومِ .
- (ج) تَشْرِكُ أَفْرَادَ الْأُمَّةِ فِي اخْتِيَارِ الْحَاكِمِ ، وَفِي طَرِيقَةِ حُكْمِهِ لَهُمْ .

٣ - الْعَدَالَةُ : وَهِيَ أَهَمُّ وَاجِبَاتِ الْحَاكِمِ ، وَلَا تَحَقُّقُ الْعَدَالَةُ إِلَّا إِذَا طَبَّقَ الْحَاكِمُ شَرِيعَةَ اللَّهِ الْمُسْتَمَدَّةَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى جَمِيعِ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ دُونَ مَحْسُوبِيَّةٍ أَوْ تَمْيِيزٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ^(٦) الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ^(٧) ۝ ﴾ .

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، الْآيَةُ ١٦٠ .

(٢) سُورَةُ الشُّورَى ، الْآيَةُ ٣٨ .

(٣) تَرَدُّعٌ : تَمْنَعُ .

(٤) اسْتَبَدَّ : تَمَسَّكَ بِالرَّأْيِ الْفَاسِدِ .

(٥) تَوَطَّدَ : تَقَوَّى .

(٦) تُؤَدُّوْا : تُعْطَوْا .

(٧) سُورَةُ النِّسَاءِ ، الْآيَةُ ٥٨ .

الْوَحْدَةُ الْعَاشِرَةُ

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ

٤ - الطَّاعَةُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ : لَا يَقُومُ حُكْمُ صَالِحٍ إِلَّا إِذَا أَدَّى ^(١) الْحَاكِمُ وَاجِبَهُ فِي تَطْبِيقِ الْعَدَالَةِ وَالشُّورَى ، وَأَدَّتِ الْأُمَّةُ وَاجِبَهَا فِي طَاعَةِ الْحَاكِمِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(٢) الْآيَةُ .

فَطَاعَةُ وَلِيِّ الْأَمْرِ ، وَهُوَ الْحَاكِمُ ، وَاجِبَةٌ ، إِلَّا إِذَا أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِنْ أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » ^(٣) .

التدريبات

التدريب الأول :

املاً الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :

تَرَدَّعَ - تَنْصِيبٌ - يُشَاوِرُ - احْتَكَمَ - وَطَّدَ - نَظَّمَ .

١ - المتخاصمان إلى القاضي .

٢ - احْتَفَلَ النَّاسُ بِـ رأس الدولة .

٣ - الخلفاء الراشدون أركان الدولة الإسلامية .

٤ - طَبَّقَتِ الدَّوْلَةُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لـ الْمُجْرِمِينَ .

٥ - الْحَاكِمُ الْعَادِلُ الرَّعِيَّةَ فِي أُمُورِهِمْ ، وَيُشْرِكُهُمْ فِي إِدَارَةِ الدَّوْلَةِ .

(١) أَدَّى وَاجِبَهُ : فَعَّلَهُ .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ ، الْآيَةُ ٥٩ .

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ كِتَابُ الْإِمَارَةِ رَقْمُ ١٨٣٩ .

الدَّرْسُ العَاشِرُ

الوَحْدَةُ العَاشِرَةُ

التدريب الثاني :

اذكر الفعل الماضي لكل مصدرٍ من المصادر التالية :
تَنْصِيبٌ - مُشَاوَرَةٌ - احْتِكَامٌ .

التدريب الثالث :

استعمل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة من إنشائك :
الْمَحْسُوبِيَّةُ - اسْتَبَدَّ - الشُّورَى .

التدريب الرابع :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - لماذا اهتمَّ الإسلامُ بنظام الحكم؟
- ٢ - ما أهمُّ خصائصِ نظامِ الحكمِ في الإسلام؟
- ٣ - اذكر فوائد الشورى في الحكم؟
- ٤ - هات دليلاً على وجوب الشورى؟
- ٥ - ما أهمُّ واجباتِ الحاكمِ المسلم؟
- ٦ - «لا يجوزُ طاعةُ وليِّ الأمر إذا أمر بِمَعْصِيَةٍ» اذكر الدليل على ذلك؟

الدَّرس الحادي
عشر

الوَحْدَةُ الحادية
عشرة

الحكمُ بغيرِ الشريعةِ الإسلامية

الكلمات الجديدة:

مَفَاسِدُ - سَفْكُ - مُتَعَارِضُ - الطَّائِفِيَّةُ - وكيل - النَّزْعَةُ - الْجَشَعُ - عُرْضُ
(الحائط) - القِصَاصُ .

الحُكْمُ بغيرِ الشريعةِ الإسلامية ومَفَاسِدُهُ:

كُلُّ حَكْمٍ يقوم على غيرِ الشريعةِ الإسلامية، حَكْمٌ جاهليٌّ، يُشَبِّهُ أَنْظِمَةَ
الحِكمِ الظالمة التي كانت في الجاهلية قبل الإسلام، يَدُلُّ على ذلك قوله
سبحانه: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ^(١) وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ^(٢) ^(٣)
فأنظمة الحكم التي تقوم على الاشتراكية أو الشيوعية، أو الرأسمالية، أو العلمانية،
ظالمةٌ وغيرُ إسلاميةٍ .

ويؤدِّي الحكمُ بغيرِ الشريعةِ الإسلامية إلى مَفسَدٍ كثيرةٍ منها:

١ - الظُّلْمُ والاعتداء على حقوقِ الناس، ولا يخفى ما يترتَّب على الظلم من آثار
سيئةٍ بين الناس، سواءً أكانوا أفراداً أو جماعاتٍ .

(١) يَبْغُونَ: يريدون .

(٢) يوقنون: يؤمنون إيماناً لاشك فيه .

(٣) المائدة الآية ٥٠ .

٢ - الأختلاف والقتال وسَفْكُ^(١) الدماء، لأنَّ ترك حكم الله يؤدِّي إلى الأخذِ بآراءِ الأفراد، وهي لا شكَّ مختلفةٌ ومتعارضةٌ، وهذا يُنتِجُ الانقساماتِ الحزبيَّةَ والطائفيَّةَ^(٢) وهي أعظمُ أسبابِ الانقسامِ وسفكِ الدماءِ.

٣ - ابتعادُ الناسِ عن الأخلاقِ الكريمة، وهذا نتيجةُ اتِّباعهم للأهواءِ وميلهم إلى الشَّهواتِ حتَّى تصبحَ الأهواءُ آلهةً تُعبدُ وتُطاعُ مِنْ دُونِ الله تعالى فيَنزِلُ الإنسانُ بهذا إلى مَنْزِلَةِ أَحَطَّ^(٣) مِنْ مَنْزِلَةِ الحيوانِ، كما قال الله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾^(٤) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾^(٥) وإذا ابتعد الناسُ عن الأخلاقِ الكريمة، حلَّ محلُّها الأخلاقُ الفاسدةُ وسيطرتْ عليهم النَّزْعَةُ^(٦) الماديَّةُ^(٧) كالجشعِ^(٨) والأنانيَّةِ^(٩)، فلا يفكرُ أحدهمُ إلَّا في نفسهِ ومصالحِهِ الخاصَّةِ، ولا يعملُ إلَّا لفائدَتِهِ الشخصيَّةِ ويضربُ بكلِّ القيمِ الإنسانيَّةِ عُرْضَ الحائطِ.

(١) سفك / يسفك : سَفَحَ / يَسْفَحُ : أراق / يُريق .

(٢) الطائفيَّة : التعصُّبُ للطائفة .

(٣) أَحَطَّ : أقل .

(٤) سورة الفرقان الأبتان ٤٣ ، ٤٤ .

(٥) النزعة : الميل والشوق .

(٦) المادية : الأشياء المحسوسة والمقصود بها هنا حب النفع والمال .

(٧) الجشع : شدة الطمع .

(٨) الانانية : حب النفس .

الْوَحْدَةُ الحَادِيَةُ
عَشْرَة

الدَّرْسُ الحَادِي
عَشْر

كثرة الجرائم والمجرمين :

وهذا ما تشكو منه الآن جميع أنظمة الحكم التي تحكم بغير شريعة الله تعالى ، بل هو أعظم مشكلاتها ، ولا دواء لهذه المشكلة إلا بتطبيق شرع الله تعالى ، وتربية الناس على عقيدة التوحيد التي تجعل في قلوبهم خشية الله ومراقبته ، مما يجعلهم يمتنعون عن ارتكاب الجرائم .

كما أن شرع الله عقوبات كالحدود^(١) والقصاص^(٢) وهي زاجرة^(٣) لكل من تحدثه نفسه بارتكاب عملٍ مُحَرَّمٍ ، وقد ثبت أن تطبيق الشريعة الإسلامية يجعل الناس يعيشون آمنين على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم .
ويلاحظ الباحثون أن الدول التي تطبق الشريعة الإسلامية كالمملكة العربية السعودية من أكثر البلدان أمنًا ، ومن أقلها جرائم .

الإسلام وأثره :

لهذا كان من أعظم نعم الله على الأمة المسلمة عامة ، والعرب خاصة ، أن الإسلام أنقذها مما كانت عليه في الجاهلية من قتالٍ وخصامٍ وإجرامٍ ، قال تعالى :
﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾^(٤)

(١) الحدود : العقوبات المحددة التي بين الشرع مقدارها ، مثل حد السرقة .

(٢) القصاص : معاقبة المجرم بعقوبة تشبه جريمته ، مثل قتل القاتل .

(٣) زاجرة : مانعة .

(٤) آل عمران ، الآية ١٠٣ .

التدريبات

التدريب الأول :

ضَعْ أَمَامَ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي الْقَائِمَةِ (أ) مَا يُرَادُفُهَا مِنَ الْقَائِمَةِ (ب) :

القائمة (ب)

الْمَيْلُ
شِدَّةُ الطَّمَعِ .
إِرَاقَةُ الدِّمَاءِ .
مُخْتَلَفَةٌ .
التَّعَصُّبُ لِلطَّائِفَةِ .

القائمة (أ)

١ - سَفْكُ الدِّمَاءِ
٢ - الطَّائِفِيَّةُ .
٣ - النَّزْعَةُ
٤ - الْجَشَعُ
٥ - مُتَعَارِضَةٌ

التدريب الثاني :

املأ الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :

- القصاصُ - عُرضٌ - مَفاسِدٌ - سَفْكٌ .
١ - قَدْ يُؤَدِّي الاختلافُ إِلَى الْقِتَالِ وَ الدِّمَاءِ .
٢ - يَضْرِبُ الْمَفْسِدُونَ بِالْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْحَائِطِ .
٣ - شُرِعَ مَنَعًا لَا نَتَشَارِ الْجَرِيمَةَ .
٤ - الْحَكْمُ بغيرِ شريعةٍ اللهُ يُؤَدِّي إِلَى كَثِيرَةٍ .

الْوَحْدَةُ الحَادِيَةُ
عَشْرَة

الدَّرْس الحَادِي
عَشْر

التدريب الثالث :

هات المفرد لما يأتي :

مَفاسِدُ - أَنْظَمَةٌ - قِيَمٌ - آثَارٌ - الْأَهْوَاءُ .

التدريب الرابع :

استعمل الكلمات التالية في جُمَلٍ مُفيدةٍ :

الطَّائِفَةُ - مُتَعَارِضٌ - الْقِصَاصُ - النَّزْعَةُ - الْجَشَعُ - وَكِيلٌ .

التدريب الخامس :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - اذْكُرْ بعضَ المَفاسِدِ التي يُؤدِّي إليها الحكم بغير شريعةِ الله .
- ٢ - ما حُكْمُ الإسلامِ في الدُّولِ الإسلاميَّةِ التي لا تُطَبِّقُ الشريعةَ الإسلاميَّةَ؟ ما دليلُكَ؟
- ٣ - يلاحظُ كثرةُ الجرائمِ في بعضِ البلادِ، فما سببُ ذلك؟

التدريب السادس :

اقرأ:

من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية
في المملكة العربية السعودية

قال الشهيد عبدالقادر عوده رحمه الله :

ولا يزال الناس يذكرون كيف كان الأمن مُختلاً في الحجاز، بل كيف كان الحجاز مَضْرَبَ الأمثال في كثرة الجرائم، وشناعة الإجرام، فقد كان المسافر فيه كالمقيم لا يأمن على ماله، ولا على نفسه في بدو أو حضر، في ليل أو نهار، وكانت الدول تُرسل مع رعاياها الحجاج قُواتٍ مُسلَّحة لتأمين سلامتهم، وردَّ الإعتداء عنهم، وما كانت هذه القُوات الخاصة ولا القُوات الحجازية بقادرة على إعادة الأمن، وكبح جماح العصابات ومنعها من سلب الحجاج أو الرعايا الحجازيين وخطفهم والتمثيل بهم.

وظلَّ حُماة الأمن في الحجاز عاجزين عن حماية الجمهور حتى طُبقت الشريعة الإسلامية، فانقلب الحال بين يومٍ وليلة، وساد الأمن بلاد الحجاز وانتشرت الطمأنينة بين المسلمين والمسافرين، وانتهى عهد الخطف والنهب وقطع الطريق، وأصبحت الجرائم القديمة أخباراً تُروى.^(١)

(١) أثر تطبيق الحدود في المجتمع ص ١٩٤.

الدرس الثاني
عشر

الوحدة الثانية
عشرة

المذاهب الإسلامية

الكلمات الجديدة :

عريض - مُخَيَّر - نُشوء - خُرُوج الوقت - عَنَف / يُعَنَف - أَهْلِيَّة (التَّاهُل) -
مُسْتَنْبَط - سَمَاحَةٌ - سَاغ / يَسُوع .

تمهيد :

تمتاز الشريعة الإسلامية بسهولتها ويُسرّها كما قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ
الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾^(١).

ومن مظاهر يُسر الشريعة وسُهولتها، وُجُودُ المذاهب الإسلامية الفقهية فيها .

أسباب نشوئها :

يرجع نشوء المذاهب الفقهية إلى أسباب كثيرة أهمها :

١ - اختلاف وجهات نظر العلماء في فهم نصوص الكتاب والسنة، وهذا أمر طبيعي ؛
نظراً لاختلاف الناس في تفكيرهم وعقولهم، وقد وجد هذا منذ زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وأقرّه ولم يُنكره، فعندما قال صلى الله عليه وسلم

(١) البقرة، الآية (١٨٥).

لأصحابه: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الظُّهْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، اختلف الصحابة في فهم مراد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فصلَّى بعضهم الظُّهْرَ في الطريق قبل خروج الوقت، وصلَّى الآخَرُونَ الظُّهْرَ في بني قُرَيْظَةَ بعد وقتها، وعندما عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما عَنَّفَ^(١). واحداً من الفريقين.^(٢)

٢ - تفاوت العلماء في معرفة حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بسبب تفرُّق الصحابة في البلاد، فقد يوجد عند علماء الحجاز من الأحاديث ما ليس عند علماء الشام أو العراق.

٣ - اتَّسَاعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَثْرَةُ مَعَانِي كَلِمَاتِهَا وَتَرَاكِبِهَا، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ لَهَا مَعَانٍ مُتَضَادَّةٌ، وَهَذَا جَعَلَ الْعُلَمَاءَ يَخْتَلِفُونَ فِي فَهْمِ بَعْضِ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

أَشْهُرُ الْمَذَاهِبِ الْفَقْهِيَّةِ:

عرف تاريخ الفقه الإسلامي عدداً كبيراً من أئمة العلماء، الذين كانت لهم مذاهبٌ فقهية، خاصةً بكلِّ واحدٍ منهم،^(٣) واشتهر منهم أربعة؛ لأنَّ أقوالهم حُفِظَتْ وَدُوِّنَتْ، وانتشرت بين المسلمين، قام بهذا تلاميذهم من بعدهم وهم:

الإمام أبو حنيفة النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ: ولد سنة ثمانين للهجرة وتُوفِّيَ في بغداد سنة خمسين ومئة للهجرة.

(١) عَنَّفَ: لَامَ وَعَاتَبَ.

(٢) صحيح مسلم في كتاب الجهاد رقم ١٧٧٠.

(٣) مثل الإمام الأوزاعي وسفيان الثوري وابن أبي ليلى وابن شبرمة. وغيرهم ممن لا يقل فضلهم وعلمهم عن الأئمة الأربعة.

الوحدة الثانية
عشرة

الدُّرسُ الثاني
عشر

الإمامُ مالكُ بنُ أنسٍ : ولد سنة ثلاثٍ وتسعين للهجرة، وتُوفِّيَ في المدينة سنة تسعٍ وسبعين ومئة للهجرة.

الإمام محمد بن إدريس الشافعي : ولد سنة خمسين ومئة للهجرة، وتُوفِّيَ في مصر سنة أربع ومئتين للهجرة.

الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : ولد سنة أربع وستين ومئة للهجرة وتُوفِّيَ في بغداد سنة إحدى وأربعين ومئتين للهجرة.

ملاحظات هامة :

١ - جميع أئمة المذاهب الفقهية متفقون على القاعدة الشرعية التالية :

(لا مَسَاقَ) ^(١) للاجتهاد في مَوْرِدِ النَّصِّ. ^(٢).

ومعناها : لا يجوز لأحدٍ أن يجتهد ليعرف حُكْمَ مسألةٍ إذا كان حكمها معروفاً في زمنٍ صريح من الكتاب أو السنة . كما أنهم جميعاً متفقون أيضاً على تقديم الحديث الشريف على أقوالهم أنفسهم، وقد اشتهر عنهم القول : «إذا صَحَّ الحديثُ فهو مذهبي» . .

٢ - يَسْتَطِيعُ كُلُّ مُسْلِمٍ لَيْسَ لَدَيْهِ أَهْلِيَّةُ الإِجْتِهَادِ وَالنَّظَرِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَنْ يَسْأَلَ أَهْلَ الْعِلْمِ عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) . [الأنبياء : ٧] .

(١) لا مَسَاقَ : لا يجوز ولا يصح .

(٢) شرح القواعد الفقهية للشيخ أحمد الزرقا، القاعدة ١٣ .

(٣) الأنبياء الآية : ٧ .

٣ - اتفق جميعُ أئمةِ المذاهبِ على أصولِ الإسلامِ وقواعدهِ الأساسيَّةِ، وعلى كثيرٍ من الأحكامِ الفقهيَّةِ المستنبطة^(١). من الكتابِ والسُّنَّةِ، واختلفوا في بعضِ الأحكامِ الفقهيَّةِ وهذا الاختلاف لا يُعدُّ اختلافاً في الدِّينِ، إنما هو دليلٌ على يُسرِ الدينِ وسماحيَّتهِ، وكانوا - يرحمهم الله - يحترِّمُ بعضهم بعضاً، والتعصُّبُ لمذهبٍ مُعيَّنٍ لم يكن موجوداً بينهم، إنَّما ظهر عند بعضِ المسلمين في بعضِ العصور نتيجةً انتشارِ الجهلِ وسوءِ الفهم.

التدريبات

التدريب الأول :

(أ) ضع أمام كلِّ كلمةٍ في القائمة (أ) معناها الذي في القائمة (ب) :

القائمة (ب)

لَامٌ وَعَاتَبَ .
أَجَازَ
تَكْوِينٌ

القائمة (أ)

١ - نُشِئْ
٢ - عَنَّفَ
٣ - سَوَّغَ

(١) المُسْتَنْبَطَةُ : المُسْتَخْرَجَةُ .

الوحدة الثانية
عشرة

الدُّرسُ الثاني
عشر

(ب) ضع أمام كل كلمة في القائمة (أ) ضِدَّها في المعنى من القائمة (ب):

القائمة (ب)

مُجْبَرٌ
دُخُولُ
ضَيِّقٌ

القائمة (أ)

١ - عَرِيضٌ
٢ - مُخَيَّرٌ
٣ - خَرُوجٌ

التدريب الثاني :

املا الفراغات التالية بالكلمات المناسبة :

[الموجودة - سَمَاحَةٌ - عَنَفٌ - نُشُوءٌ - الْمُسْتَنْبَظَةُ :

- ١ - الوالدُ ابنه لِعَدَمِ سَمَاعِ النَّصِيحَةِ.
- ٢ - المسلمون يتمسكون بالأحكام الشرعية من الكتاب والسنة.
- ٣ - الاختلاف في بعض الأحكام الفقهية يدلُّ على الدين الإسلامي.

التدريب الثالث :

استعمل الكلمات التالية في جملة مفيدة :

[يُسُوءُ - أَهْلِيَّةٌ - نُشُوءٌ - عَنَفٌ - عَرِيضٌ].

التدريب الرَّابِعُ :

أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ :

- ١ - اذْكُرْ مظهرًا مِنْ مظاهرِ يُسْرِ الشريعةِ الإسلاميةِ .
- ٢ - ما أهمُّ الأسبابِ التي أدَّتْ إلى نُشُوءِ المذاهبِ الفقهيةِ؟
- ٣ - ما أشهرُ المذاهبِ الفقهيةِ؟ وَمَنْ أئِمَّتُهَا؟
- ٤ - ما القاعدةُ الشرعيةُ التي اتَّفَقَ عليها جميعُ الأئمةِ؟
- ٥ - علامَ يَدُلُّ اختلافُ الأئمةِ حولَ بعضِ الأحكامِ الفقهيةِ؟
- ٦ - هل اختلف العلماء في تفسير بعض نصوص الكتاب والسنة في عهد الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم؟ مثَّلْ لما تقول .

التدريب الخامس :

اقْرَأ :

قال ابنُ تيميةَ رحمهُ الله : ^(١)

إِنَّ علماءَ المسلمينَ خيارَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَاءُ الرسولِ صَلَّى الله عليه وسلَّم في أُمَّتِهِ ،
وَالْمُحْيُونَ لما ماتَ مِنْ سُنَنِهِ ، بِهِمْ قامَ الْكِتَابُ ، وبِهِ قاموا ، وبِهِمْ نطقَ الْكِتَابُ وبِهِ
نطقوا .

(١) رَفَعَ الْمَلَامَ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ . منقولٌ بتصرفٍ .

الدَّرْسُ الثَّانِي
عَشَرَ

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ
عَشْرَةَ

وَلْيُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبُولِينَ عِنْدَ الْأُمَّةِ قَبُولاً عَامّاً، يَعْتَمِدُ مَخَالَفَةَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ اتِّفَاقاً يَقِينِيّاً عَلَى وَجوبِ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ إِذَا وُجِدَ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ قَوْلٌ، قَدْ جَاءَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِخِلَافِهِ فَلَا
بُدَّ لَهُ مِنْ عُذْرٍ فِي تَرْكِهِ.

الدرس الثالث
عشر

الوحدة الثالثة
عشرة

التَّسَامُحُ فِي الْإِسْلَامِ

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

التَّسَامُحُ - السَّمْحُ - السَّمْحَةُ - التَّبَاغُضُ - ظَاهَر (عليه) / يُظَاهِرُ - تَوَلَّاهُ / يَتَوَلَّاهُ
(يرعاه) - أَجَارَ / يُجِيرُ - الْغِيُّ .

معنى التَّسَامُح :

التَّسَامُحُ : هو كَرَمُ الْأَخْلَاقِ، وَالْمُرُونَةُ وَلِينُ الطَّبْعِ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ، وَتَرْكُ الشَّدَّةِ وَالْعُنْفِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ، وَتَرْكُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى مَقَاضَاةٍ وَالتَّسَامُحُ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ، وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ بِصِفَةِ السَّمَاحَةِ؛ لِأَنَّهَا تَتَّصِفُ بِالْيُسْرِ، وَتَتَّصِفُ أَيْضاً بِالْإِحْسَانِ، فَقَالَ: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ».^(١) وَمَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ: الشَّرِيعَةُ الْقَائِمَةُ عَلَى عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ، وَتَرْكُ كُلِّ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الشِّرْكِ، وَسَمَاحَةُ الْإِسْلَامِ تَظْهَرُ فِي يُسْرِ أَحْكَامِهِ وَسُهُولَةِ تَكَالِيفِهِ وَمَلَاءَمَتِهَا لِلْإِنْسَانِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَبَسَاطَتِهِ وَسُهُولَةِ فَهْمِهِ، وَتَظْهَرُ أَيْضاً فِي مَعَامَلَتِهِ الْحَسَنَةِ لِعَلَّامِ الْمُسْلِمِينَ.

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه.

الوحدة الثالثة
عشرة

الدرس الثالث
عشر

التسامح مع غير المسلمين :

تقوم علاقة الناس فيما بينهم في حُكم الإسلام على التعاون والتعارف، لا على التباغض والتقاتل، وهذا ظاهر في قوله تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(١).

ولا يمنع الإسلام المسلمين من الإحسان لغير المسلمين إذا لم يقاتلوا المسلمين ولم يظلموهم، بل إن الإسلام يحض على الإحسان إلى جميع الناس، قال تعالى :

﴿ وَاحْسِنُوا إِلَى اللَّهِ يَحِبِّ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٢).

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : « قَدِمْتُ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي ؟ »^(٣) قال : نعم صلي أُمكِ »^(٤) وأنزل الله تعالى :

﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ^(٥) وَتُقْسِطُوا^(٦) إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ^(٧) ﴾

(١) الحجرات، الآية : ١٣ .

(٢) البقرة الآية : ١٩٥ .

(٣) أي هل أحسن إليها؟

(٤) متفق عليه واللفظ لمسلم من كتاب الزكاة رقم : ١٠٠٣ .

(٥) دياركم : أوطانكم .

(٦) تبرؤهم : تحسنونه إليهم .

(٧) تقسطون إليهم : تعدلون معهم ، القسط : العدل .

مِّن دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا^(١) عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ^(٢) وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^(٣) ﴿٤﴾

وقد بلغت سماحة الإسلام درجة عالية عندما أمر المسلم أن يحمي المشرك الخائف إذا طلب الحماية، وأن يبلغه دعوة الله، ثم يوصله إلى مكان آمنه وبلده، قال تعالى:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾^(٤)

حُرِّيَّةُ الاعتقاد في الإسلام :

الإسلام يدعو إلى أن تقوم العقيدة، على الاقتناع والرضا، لا على الإجبار والإكراه،

قال تعالى :

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٥) (١٧٤٦).

وأمر الله النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم أن يذكر الناس ويدعوهم إلى الإسلام بدون إجبار،

فقال :

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۖ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيِّرٍ﴾^(٦).

(١) ظاهروا على إخراجكم: عاونوا أعداءكم على إخراجكم من أوطانكم.

(٢) تولوهم: تتخذونهم أنصاراً وأحباباً.

(٣) الممتحنة، الآيتان (٨ ، ٩).

(٤) التوبة الآية: ٦.

(٥) الرشد: الخف والهدى.

(٦) الغي: الضلال والكفر.

(٧) البقرة الآية: ٢٥٦.

(٨) الغاشية ٢١ ، ٢٢.

الوحدة الثالثة
عشرة

الدرس الثالث
عشر

ولذلك فإن المسلمين عندما فتحوا البلدان ، لم يجبروا أحداً على الإسلام إنما دخلت
الناس فيه اختياراً .

أمثلة من التاريخ :

الأمثلة على التسامح الإسلامي مع غير المسلمين كثيرة جداً في التاريخ الإسلامي ،
ويكفي أن نذكر منها ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أهل بيت المقدس
عندما دخلها ، فقد أعطاهم أماناً على كنائسهم وعقائدهم وأموالهم ، وسمح لهم أن
يقوموا بعبادتهم كما يريدون .

ويروي التاريخ أن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - طلب إلى أمير التتار إطلاق
سراح الأسرى ، فأجابهُ الأمير إلى إطلاق سراح أسرى المسلمين وحثهم دون
النصارى ، واليهود فألحَّ شيخ الإسلام - رحمه الله - على طلب إطلاق سراح أهل
الكتاب أيضاً فإنهم أهل دِمتنا^(١) فاطلق الأمير سراحهم .

(١) دِمتنا: عهدنا .

التدريبات

التدريب الأول :

(أ) ضع أمام كل كلمة في القائمة (أ) مُرَادِفَهَا من القائمة (ب) :

القائمة (ب)

رَعَاهُ
عَاوَنَ
التَّسَاهُلُ
الضَّلَالُ

القائمة (أ)

١ - التَّسَامُحُ
٢ - الْغِيُ
٣ - تَوَلَّاهُ
٤ - ظَاهَرَ

التدريب الثاني :

املأ الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :

[الإحسان - أجار - التباغض - السمحة].

- ١ - الْمُؤْمِنُ الْمُشْرَكَ .
- ٢ - بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّرِيعَةِ
- ٣ - يدعو الإسلامُ إلى التسامح ، وينهي عن
- ٤ - الإسلامُ لا يَمْنَعُ مِنْ إلى غير المسلمين .

الوحدة الثالثة
عشرة

الدرس الثالث
عشر

التدريب الثالث :

ضَعِ الكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ:
[التَّسَامُحُ - يُجِيرُ - تَوَلَّاهُ - الْغَيُّ].

التدريب الرابع :

أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ :

- ١ - مَا مَعْنَى التَّسَامُحِ ؟
- ٢ - مَا مَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ ؟
- ٣ - هَلْ يَجُوزُ التَّسَامُحُ مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ ؟
- ٤ - هَاتِ مَثَالاً لِلتَّسَامُحِ مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ .

الدرس الرابع
عشر

الوحدة الرابعة
عشرة

الإسلام والتعصب

الكلمات الجديدة :

التَّشَدُّدُ - عُمِيَّةٌ - الْعَصَبَةُ - عَيْرٌ / يُعَيِّرُ - طَبَقَةٌ (مِنَ النَّاسِ) - الْعَشِيٌّ - الْغَدَاةُ -
أَغْفَلَ / يُغْفِلُ - تَفَاضُلٌ - فُرْطٌ (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا) - مُنْتَنَةٌ - عُيَّةٌ (الْكِبَرُ).

الإسلام والتعصب :

الإسلام دينٌ عالميٌّ، يجعلُ رابطةَ العقيدة هي الأساسُ؛ ولذلك دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ
أَفْوَاجًا؛ لَأَنَّهُ لَا يَتَعَصَّبُ لِقَوْمٍ أَوْ جِنْسٍ، وَلَا لوطْنٍ أَوْ إقْلِيمٍ، وَلَا لِلْغَةِ أَوْ لَوْنٍ.
بل حاربَ الإسلامُ جميعَ ألوانِ الْعَصَبِيَّةِ، لِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ ضِيقِ الْأُفُقِ - قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةِ عُمِيَّةٍ^(١)، يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ^(٢)، أَوْ يَدْعُو إِلَى
عَصَبَةٍ، أَوْ يَتَّخِذُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقَتِلَتْ جَاهِلِيَّةٌ»^(٣)

(١) الأمر الذي لا يُعْرَفُ أَحَقُّ هُوَ أَمْ بَاطِلٌ؟

(٢) عَصَبَةُ الرَّجُلِ: أَقَارِبُهُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ، وَالْمَعْنَى: يَغْضَبُ وَيُقَاتِلُ لَا مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ بَلْ مِنْ أَجْلِ التَّعَصُّبِ لِقَوْمِهِ فَقَطْ.

(٣) صحيح مسلم من كتاب الإمارة رقم ١٨٤٨.

أنواع التَّعَصُّب :

للتَّعَصُّبِ أنواعٌ منها :

١ - التَّعَصُّبُ لِلْوَنِّ، فالنَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَصْلِ إِنْسَانِيٍّ وَاحِدٍ مَهْمَا كَانَتْ أَلْوَانُهُمْ، عَبِيدٌ لِخَالِقٍ وَاحِدٍ؛ وَالْإِنْسَانُ مَخْلُوقٌ مُكْرَّمٌ مَهْمَا كَانَ لَوْنُهُ قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ ^(١).

وَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُعَيِّرُ رَجُلًا آخَرَ قَائِلًا يَا بَنَ السَّوْدَاءِ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» ^(٢).

وَقَدْ طَبَّقَ الْإِسْلَامُ مَبْدَأَ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ النَّاسِ مَهْمَا اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُمْ، فِي الْمَسْجِدِ يَلْتَقِي الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ فِي صَفٍّ وَاحِدٍ وَمَكَانٍ وَاحِدٍ، وَفِي الْحَجِّ يَقِفُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا وَاحِدَةً وَيَعْبُدُونَ رَبًّا وَاحِدًا، وَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ أَمَرَ بِإِلْهَاقِ أَسْوَدِ اللَّوْنِ أَنْ يَصْعَدَ فَوْقَ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ؛ لِيُعْلَنَ كَلِمَةُ الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ مِنْ فَوْقِهَا وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : لَا فَضْلَ لِأَبْيَضٍ عَلَى أَسْوَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى.

٢ - التَّعَصُّبُ، لِلطَّبَقَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمُجْتَمَعَاتِ الْبَشَرِيَّةِ طَبَقَاتٌ مُتَمَايِزَةٌ، يَغْلُو بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلِلطَّبَقَاتِ الْعُلْيَا مِنَ الْحُقُوقِ مَا لَيْسَ لِلطَّبَقَاتِ السُّفْلَى، وَلَكِنَّ

(١) الإسراء الآية ٧٠.

(٢) انظر، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: المعاصي من أمر الجاهلية ٢٠/١.

الإسلام أعلن المساواة بين الناس وألغى جميع أنواع التفرقة التي تميز بين الناس، وكان صلى الله عليه وسلم يجالس جميع أصحابه دون تمييز بينهم، ولما جاء أشرف قریش إليه، وطلبوا منه أن يعقد لهم مجلساً وحدهم، فلا يختلطون بضعاء أصحابه كبلال وعمار وصهيب وخباب وابن مسعود، أنزل الله عليه قوله:

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ ^(١).

وأمره أن يجلس مع هؤلاء الضعاء فقال:

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ ^(٢) تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكانت أمره فرطاً ^(٣)﴾ ^(٤).

وبهذا أكد الإسلام المساواة بين الناس وأنه لا امتياز لطبقة على طبقة، إنما يتفاضل الناس في الإسلام بالتقوى والعمل الصالح أو بالعلم النافع كما في قوله تعالى:

﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَكُمُ﴾ ^(٥).

(١) الأنعام الآية ٥٢.

(٢) لا تنظر إلى غيرهم ولا تتركهم.

(٣) أي كانت أعماله سفهاً وضياًعاً.

(٤) سورة الكهف، الآية ٢٨.

(٥) سورة الحجرات، الآية ١٣.

الوحدة الرابعة
عشرة

الدرس الرابع
عشر

وقوله تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(١).

٣ - التعصّب للقوم أو البلد أو اللغة :

أقام الإسلام المجتمع على أساس قيادة التوحيد، التي وحدت الناس مهما كانت أجناسهم وقبائلهم، فالمسلمون أمة واحدة ولو اختلفت أجناسهم وأوطانهم قال تعالى :

﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ ^(٢).

وحرّم الإسلام موالاته الكافرين مهما كانت قرابتهم من المسلمين، قال تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ^(٣).

فلا يوجد في الإسلام تعصّب للقوم، أو ما يُسمّى بالقومية فهي مظهر من مظاهر الجاهلية التي حرّمها الإسلام، ونهى عنها.

حدث خلاف بين غلامين أحدهما من المهاجرين والثاني من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، قال رسول الله صلى

(١) سورة الأمر الآية ٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٩٢.

(٣) سورة التوبة، الآية ٢٣.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ، دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ ^(١) » . ^(٢)
وَالْعَصَبِيَّةُ بِكُلِّ أَنْوَاعِهَا مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ الْفُرْقَةِ وَالْخِلَافِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَقَدْ تُؤَدِّي
إِلَى الْحُرُوبِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقُرَيْشٍ عِنْدَمَا فَتَحَ مَكَّةَ مَا
مَعْنَاهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ الْجَاهِلِيَّةَ وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ،
أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ، أَوْ كَمَا قَالَ .
فَالنَّاسُ فِي حُكْمِ الْإِسْلَامِ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ أَتْقِيَاءَ ، أَوْ فُجَّارًا أَشْقِيَاءَ ، وَأَمَّا
الْإِخْتِلَافُ فِي اللَّوْنِ وَالْجِنْسِ وَاللَّقَبِ ، فَهُوَ لِلتَّعَارُفِ لَا لِلتَّنَافُرِ .

قال تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَكُمْ سُعُبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ . ^(٣)

(١) مُنْتَنَةٌ : أي قبيحة مكروهة .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة رقم ٢٥٨٤ .

(٣) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

التدريبات

التدريب الأول :

(أ) ضع أمام كل كلمة في القائمة (أ) مُرادفها من القائمة (ب) :

القائمة (ب)

عَابَ
الأقاربُ مِنْ جِهَةِ الأبِ .
سَفَهُ وَضِياعُ .
قَبِيحَةٌ مَكْرُوهَةٌ .

القائمة (أ)

١ - الْعَصْبَةُ
٢ - فُرْطُ
٣ - مُتَنَّةُ
٤ - عَيْرَ

التدريب الثاني :

املا الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :

[الليل - تفاضل - التشدد - يغفل - الغداة] .

- ١ - نهى الإسلامُ عَنْ
- ٢ - يدعو المسلمُ رَبَّهُ فِي والعشي .
- ٣ - لا فِي الإسلامِ بَيْنَ أبيضَ وأسودَ إِلَّا بالتَّقْوَى .
- ٤ - الشَّيْطَانِ قَلْبَ الْمُشْرِكِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ .

التدريب الثالث :

استعمل الكلمات التالية في جمل مفيدة:
[طَبَقَّة - التَّشَدُّد - أَغْفَلَ - تَفَاضُل - رَأْيَةٌ].

التدريب الرابع :

أجب عن الأسئلة التالية:

- ١ - ما معنى العَصَبِيَّة؟
- ٢ - ما موقف الإسلام من التَّفَرُّقَةِ اللَّوْنِيَّة؟
- ٣ - لماذا رَفَضَ الإسلامُ نظامَ الطَّبَقَاتِ الذي كان سائداً في الجاهليَّة؟
- ٤ - كيف ساوى الإسلامُ بَيْنَ النَّاسِ؟
- ٥ - ما الأساسُ الذي قامَ عليه المجتمعُ الإسلاميُّ؟
- ٦ - يَدْعُو بعضُ النَّاسِ إلى القومِيَّةِ فما موقف الإسلام منها؟

التدريب الخامس :

تحدَّث عن الموضوع الآتي :

«الإسلام دين المساواة» مُسْتَعْرِضاً بعضَ مظاهرِ التَّفَرُّقَةِ العنصريَّةِ في عَصْرِنَا الحاضر.

الدرس الخامس
عشر

الوحدة الخامسة
عشرة

فضل الصحابة

الكلمات الجديدة :

حَصَرَ / يَحْصُرُ - الموالى (العبيد) - عَدَّالْتُهُم (في الرواية) - رُحَمَاءُ - رُكَّعٌ -
سِيماهُمْ - مُدٌّ (كَيْلٌ) - نَصِيفٌ (كَيْلٌ) - السَّنَانُ - مِشْكَاءٌ.

تعريف الصحابي :

هو كلُّ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وآمَنَ بِهِ ، وماتَ على ذلك .^(١)

أشهر الصحابة :

أشهرُ الصحابة أبو بكر الصديقُّ ، وعمرُ بنُ الخطاب ، وعثمانُ بنُ عفَّان ، وعليُّ بنُ
أبي طالب - رضي الله عنهم - وهم الخلفاء الراشدون ، وكذلك عبد الرحمن بن عوفٍ ،
والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو عبيدة ابن الجراح ، وسعد بن أبي وقاصٍ ،
وسعيد بن زيد ، وهؤلاء مع الخلفاء الراشدين هم العشرة المبشرون بالجنة .

عدد الصحابة :

عدد الصحابة كثيرٌ جدًّا ، وحَصَرُهُمْ غَيْرُ مُتَيَسِّرٍ ؛ لِتَفَرُّقِهِمْ فِي الْبِلَادِ ، وقد روي

(١) فتح الباري ٤/٧ .

البخاري في صحيحه أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ فِي قِصَّةِ تَخَلُّفِهِ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ : وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ وَلَا يَحْضُرُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ .

أول مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّحَابَةِ :

اختلف العلماء في أولِ الصَّحَابَةِ إسلاماً، والأوَّلَى أَنْ يُقَالَ : أولُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ، وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنَ الْمَوَالِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

فَضَّلَ الصَّحَابَةَ وَعَدَّ التُّهْمَ :

الصحابه كلهم عُدُولٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَعَدَّ التُّهْمَ ثَابِتَةً مَعْلُومَةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَعْنَاهَا قَبُولُ رَوَايَاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ عَنْ صِدْقِهِمْ وَتَزَكِّيَتِهِمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ مَدَحَهُمْ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ الْكَرِيمُ :

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ ^(١) فِي وُجُوهِهِمْ ^(٢) ﴾ .

ومنها أيضاً :

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ^(٣) ﴾ .

(١) سيماءهم في وجوههم : علاماتهم في وجوههم .

(٢) الفتح الآية ٢٩ .

(٣) التوبة ١٠٠ .

والأحاديث الواردة في فضل الصحابة كثيرة أيضاً، منها قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(١) وقوله أيضاً: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(٢).

قال ابن قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ رحمه الله يُبَيِّنُ فَضْلَ الصَّحَابَةِ: «تَاللَّهِ لَقَدْ وَرَدُوا رَأْسَ الْمَاءِ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ عَذْبًا صَافِيًا، وَأَيَّدُوا قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَدْعُوا لِأَحَدِهِمْ بَعْدَهُمْ مَقَالًا، فَتَحَوْا الْقُلُوبَ بِالْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ، وَالْقُرَى بِالْجِهَادِ بِالسَّيْفِ وَالسَّنَانِ، وَأَلْقَوْا إِلَى التَّابِعِينَ مَا تَلَقَّوهُ مِنْ مَشْكَاةِ النَّبَوَّةِ خَالِصًا صَافِيًا»^(٣).

أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ:

أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَسُمِّيَ بِالصِّدِّيقِ لِمَبَادَرَتِهِ إِلَى تَصَدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ جَمِيعِ النَّاسِ، وَعَدَمِ تَوَقُّفِهِ عِنْدَمَا دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَتَصَدِيقِهِ لَهُ عِنْدَمَا عَلِمَ بِخَبَرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ.

ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَهُ بِالْفَضْلِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ بَقِيَّةُ الْعَشْرَةِ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، ثُمَّ أَهْلُ أُحُدٍ، ثُمَّ أَهْلُ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، ثُمَّ كُلُّ مَنْ لَهُمْ مِيزَةٌ فَضْلٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(١) متفق عليه واللفظ للبخاري من كتاب الفضائل رقم (٣٦٥١).

(٢) صحيح مسلم من كتاب الفضائل رقم (٢٥٤٠).

(٣) إعلام الموقعين ٦٠٥/١.

التدريبات

التدريب الأول :

(أ) ضع أمام كل كلمة في القائمة (أ) مُرَادِفَهَا من القائمة (ب) :

القائمة (ب)

كَيْلُ
علامَاتُهُمْ
أَخْصَى
الرُّمَحُ
الْعَبِيدُ

القائمة (أ)

١ - السَّنان
٢ - المَوالي
٣ - مُدُّ
٤ - سِيماهُمْ
٥ - حَصَرَ

التدريب الثاني :

املأ الفراغات التالية بالكلمة المناسبة :

أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَمِنْ عَلِيٌّ ، ومن النساء
..... ، ومن زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَمِنْ الْعَبِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

التدريب الثالث :

هاتِ المفرد ممَّا يأتي :

[رُحَمَاءُ - رُكَّعٌ - المَوالي - سَجْدٌ] .

الوحدة الخامسة
عشرة

إلى درس الخامس
عشر

التدريب الرابع :

استعمل الكلمات التالية في جمل مفيدة :
[حَصَرَ - عَدَّ التُّهْمَ - مَشَكَاةً - رُحَمَاءَ - نَصِيفُ].

التدريب الخامس :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - مَنْ الصَّحَابِيُّ؟
- ٢ - مَنْ أَشْهُرُ الصَّحَابَةِ؟
- ٣ - مَنْ أَفْضَلُهُمْ؟
- ٤ - لِمَاذَا لُقِّبَ أَبُو بَكْرٍ بِالصِّدِّيقِ؟
- ٥ - مَنْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ؟
- ٦ - مَنْ الْعَشْرَةُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ؟

مُعْجَمُ الْكَلِمَاتِ الْجَدِيدَةِ

رَقْمُ الدَّرْسِ	شَرْحُهَا	الْكَلِمَةُ
		(أ)
٨/٨	= أَظْهَرُ وَأَوْضَحُ .	أَبْرَزُ (للتفضيل)
٦/٦	تَقِيٌّ (م) ، وهو الْمُطِيعُ لِلَّهِ .	الْأَتْقِيَاءُ (ج)
١٣/١٣	أَجَارُهُ : حَمَاهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِعْتِدَاءِ	أَجَارَ / يُجِيرُ
٤/٤	> أَجْدَبَتِ الْأَرْضُ < لم ينزل عليها المطرُ .	أَجْدَبَ / يُجْدِبُ
٢/٢	حَبْرٌ (م) (حَبْرٌ = عَالِمٌ) .	أَحْبَارٌ (ج)
١٠/١٠	طَلَبَ الْحُكْمَ . > احْتَكَمَ الْخَصْمَانِ إِلَى الْقَاضِي < .	احْتَكَمَ / يَحْتَكِمُ
٩/٩	مَنَعُهُ .	أَخَذَ (عَلَى يَدِهِ) يَأْخُذُ
٤/٤	= قَبِلَ .	ارْتَضَى / يَرْضَى
١٠/١٠	> اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ < # شَاوَرَ .	اسْتَبَدَّ / يَسْتَبِدُّ
٤/٤	اسْتَسْقَى (فَع) (= دَعَا اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَ الْمَطَرَ) .	الاسْتِسْقَاءُ (مَص)
٤/٤	(= دَعَا اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَ الْمَطَرَ) .	اسْتَسْقَى / يَسْتَسْقِي
٤/٤	سُؤَالَ الشَّفَاعَةِ .	الاسْتِشْفَاعُ (مَص)
٩/٩	طَلَبَ السُّقْيَا .	اسْتَقَى / يَسْتَقِي
٣/٣	وَضَعَ الْيَدَيْنِ عَلَيْهِ .	اسْتَلَامَ الْحَجَرَ
٩/٩	> اقْتَسَمَ الْمَزَارِعُونَ الْأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ < .	اسْتَهَمَ / يُسْتَهَمُ
	= أَخَذَ نَصِيبَهُ مِنَ الشَّيْءِ بِالْقُرْعَةِ .	
١٠/١٠	جَعَلَهُ شَرِيكًا ، جَعَلَهُ يُشَارِكُ .	أَشْرَكَهُ / يُشْرِكُهُ
٨/٨	عِبَاءٌ (م) ، وَهُوَ الْأَمْرُ الشَّاقُّ .	أَعْبَاءُ (ج)
٣/٣	عَتَبَةٌ (م) وَهِيَ دَرَجَةٌ أَمَامَ الْبَابِ .	أَعْتَابُ (ج)
١٤/١٤	> أَغْفَلَهُ : تَرَكَهُ < .	أَغْفَلَ / يُغْفِلُ

رَقْمُ الدَّرْسِ	شَرْحُهَا	الكَلِمَةُ
٤/٤	أَقْسَمَ (فَع)، < الإِقْسَامُ بِاللَّهِ تَعَالَى > .	الإِقْسَامُ (مِنْ الْقَسَمِ) (مَص)
٧/٧	< أَمْرَضُهُ > سَبَبٌ لَهُ الْمَرَضُ .	أَمْرَضُ / يُمْرِضُ
٨/٨	التَّائِي وَالرَّفْقُ فِي الْأَمْرِ، مُعَالَجَةُ الْأُمُورِ بِهَدْوٍ وَحِكْمَةٍ .	الْأَنَاءَةُ
١/١	< انْجَذَابُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ > : التَّعَلُّقُ بِهِ وَالْمَيْلُ إِلَيْهِ .	انْجَذَابٌ (مَص)
٧/٧	صَارَ عُقْدَةً . < انْعَقَدَ الْحَبْلُ > : صَارَ فِيهِ عُقْدَةٌ .	انْعَقَدَ / يَنْعَقِدُ
٨/٨	< انْعَقَدَ الْأَمْرُ > = صَارَ ثَابِتًا لَازِمًا .	أُنَوَّرَ (ج)
١٢/١٢	نُورٌ (م) .	أَهْلِيَّةُ (التَّأْهِيلِ)
	الاسْتِعْدَادُ وَالْقُدْرَةُ وَالِاسْتِحْقَاقُ .	(مَص)
	< أَهْلِيَّةُ الاجْتِهَادِ > : الْقُدْرَةُ عَلَى الاجْتِهَادِ .	
	(ب)	
٧/٧	نَوْعٌ مِنَ الْأَخْشَابِ الْعَطْرِيَّةِ تَظْهَرُ لَهُ رَائِحَةٌ عِنْدَ وَضْعِهِ عَلَى الْجَمْرِ .	بَخُورٌ
٦/٦	أَتَى بِالذَّلِيلِ . < بَرَهَنَ عَلَى صِحَّةِ الْأَمْرِ > :	بَرَهَنَ / يُبْرِهِنُ
٨/٨	جَاءَ بِالذَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ صَحِيحٌ .	بَصِيرَةٌ
٣/٣	عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ .	البُّقْعُ (ج)
	(=) الْأَمَاكِينُ .	
	(ت)	
١٣/١٣	الْكُرْهُ الْمَتَبَادَلُ ، < وَلَا تَبَاغَضُوا > :	التَّبَاغُضُ
	لَا يُبْغِضُ بَعْضُكُمُ بَعْضًا .	
٤/٤	السَّمَاخُ وَالْعَفْوُ .	التَّجَاوُزُ (التَّسَامُحُ)
٧/٧	رُؤْيَا الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهَا .	تَخَيُّلَاتٌ
١٣/١٣	# التَّعَصُّبُ وَضَيْقُ الْأَفْقِ .	التَّسَامُحُ
	= تَعَجَّلَ .	تَسَرَّعَ / يَتَسَرَّعُ
٢/٢	ظَلَمَ وَفَهَّرَ .	تَسَلَّطَ (مَص)
١٤/١٤	# الرَّفْقُ وَاللِّينُ .	التَّشَدُّدُ (مَص)
١/١	= الْإِعْلَانُ .	التَّصْرِيحُ (مَص)

رَقْمُ الدَّرْسِ	شَرْحُهَا	الكَلِمَةُ
٧/٧	< يَتَعَاطَى السَّحَرُ > : يَشْتَعِلُ بِهِ .	تَعَاطَى / يَتَعَاطَى
٥/٥	= تَسْرَعُ .	تَعَجَّلَ / يَتَعَجَّلُ
٧/٧	تَعَوُّدٌ (م) مصدر للمرة . تَعَوَّدَ / يَتَعَوَّدُ (فَع) ، تَعَوَّدُ (مَص) ، [التعوُّدُ : الالتجاء والاعتصام] < التَعَوُّدُ بِاللَّهِ > .	تَعَوَّدَات (ج)
١٤/١٤	< تَعَوَّذْتُكَ بِاللَّهِ قَبْلَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ تَبْعُدُ عَنْكَ الشَّيْطَانُ > . كَوْنُ الشَّيْءِ أَفْضَلَ مِنَ الْآخَرِ .	تَفَاضُلٌ
١٠/١٠	< بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَفَاضُلٌ > : أَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ .	تَنْصِيبٌ
٥/٥	< تَنْصِيبُ الْإِمَامِ > : مُبَايَعَتُهُ حَاكِمًا عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ .	التَّوَاتُرُ (مُصْطَلَح)
٥/٥	< تَوَاتَرُ الْحَدِيثِ : كَثْرَةُ رَوَائِهِ > .	تَوَافَرُ / يَتَوَافَرُ
١/١	= كَثُرَ .	تَوْبَةٌ (مَص)
٤/٤	رُجُوعٌ إِلَى اللَّهِ وَعَزْمٌ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي .	تَوَسَّلَ / يَتَوَسَّلُ
١٣/١٣	طَلَبَ الْوَسِيلَةَ .	تَوَلَّاهُ / يَتَوَلَّاهُ
	= رَعَاهُ .	(ج)
٢/٢	جَبْهَةٌ (م) وَهِيَ مَوْضِعُ السُّجُودِ بَيْنَ الْحَاجِبِينَ وَأَوَّلِ شَعْرِ الرَّأْسِ .	جِبَاهَةٌ (ج)
٣/٣	سَبَبٌ وَقَادٌ إِلَى .	جَرٌّ / يَجْرُ (إِلَى)
١١/١١	< تَرَكَ الصَّلَاةَ يَجْرُ إِلَى الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ > .	الْجَشَعُ
٢/٢	شِدَّةُ الطَّمَعِ .	جُنُوبٌ (ج)
	جَنَّبَ (م) .	(ح)
٩/٩	حَرَسَ / يَحْرُسُ (فَع) .	حَارِسٌ (وَصَف)
١٥/١٥	جَمَعَ وَأَخْصَى .	حَصَرَ / يَحْصُرُ
١/١	حَافِظٌ ، حَارِسٌ مُوَكَّلٌ بِالشَّيْءِ .	حَفِيفٌ (وَصَف)
٨/٨	الْإِبِلُ الْحَمْرَاءُ .	حُمْرُ النَّعَمِ

رَقْمُ الدَّرْسِ	شَرْحُهَا	الكَلِمَةُ
٢/٢	يَجْعَلُهُ فِي النَّارِ حَتَّى تَشْتَدَّ حَرَارَتُهُ. (خ)	حَمَى / يَحْمِي : (عَلَيْهِ فِي النَّارِ).
٦/٦	خَارِقٌ لِقَوَانِينِ الطَّبِيعَةِ الْمَعْرُوفَةِ.	خَارِقٌ لِلْعَادَةِ :
٥/٥	= أَخْفَى .	خَبَأً / يُخْبِيءُ :
٧/٧	خَدَعَ (فَع) .	خَدَاعٌ (مَص) :
١٢/١٢	= انْتَهَاوَهُ .	خُرُوجُ الْوَقْتِ :
٥/٥	كَثِيرُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ .	الْخَطَاءُ (وَصَف) :
	(ذ)	
١/١	# الْعِزَّةُ .	الدَّلَّةُ :
	(ذ)	
١٠/١٠	(= رَئِيسُ وَزَعِيم) .	رَأْسُ :
١٥/١٥	رَحِيمٌ (م) .	رُحَمَاءُ (ج) :
١٠/١٠	مَنْعَ مِنَ الظُّلْمِ .	رَدَعَ / يَرْدَعُ :
٧/٧	مَا يُسْتَعَانُ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ فِي دَفْعِ الشَّرِّ عَنِ الْإِنْسَانِ كَالْمَرَضِ وَالْخَوْفِ وَالْأَذَى .	رُقِيَّةُ :
١٥/٥	رَاكِعٌ (م) .	رُكْعٌ (ج) :
	مَاءُ الْفَمِ .	الرَّيْقُ :
٧/٧	= الْعِلْمُ .	الرَّايَةُ :
	(ز)	
١/١	= أَبْعَدَ . < زَحَزَحَهُ عَنْ مَكَانِهِ > : حَرَّكَهُ وَأَبْعَدَهُ . < زَحَزَحَ رِجَالَ الْمُرُورِ السَّيَّارَةِ الْمَصْدُومَةِ عَنِ الطَّرِيقِ > .	زَحَزَحَ / يُزَحِّزُ :

رَقْمُ الدَّرْسِ	شَرْحُهَا	الكَلِمَةُ
	(س)	
٣/٣	شَجَرَةُ النَّبَقِ .	سِدْرَةٌ (م)
٣/٣	سَادُنْ (م) . < سَادِنُ الْكَعْبَةِ > خَادِمُ الْكَعْبَةِ .	السَّدَنَةُ
١١/١١	= إِرَاقَةٌ ، < سَفَكُ الدَّمَاءِ > : إِرَاقَتُهَا .	سَفَكٌ
١٢/١٢	= مُسَامَحَةٌ .	سَمَاحٌ
١٣/١٣	< الشَّرِيعَةُ السَّمْحَةُ > : الْيَسِيرَةُ .	السَّمْحُ - السَّمْحَةُ
١٥/١٥	رَأْسُ الرُّمَحِ .	السَّانِ
٨/٨	أَحْدَثَ طَرِيقًا يَمْشِي فِيهِ النَّاسُ .	سَنٌّ / يَسُنُّ
١٥/١٥	= عَلَامَاتُهُمْ .	سَيِّمَاتُهُمْ
	(ش)	
١٠/١٠	# اسْتَبَدَّ ، = أَخَذَ رَأْيَ الْآخَرِينَ ، وَاسْتَعَانَ بِهِمْ .	شَاوَرٌ / يُشَاوِرُ
٢/٢	= شَرِيعَةٌ .	شِرْعَةٌ
٧/٧	الْمَهَارَةُ فِي الْاِخْتِيَالِ وَخِدَاعِ نَظَرِ النَّاسِ : شَعْوَذُ / يُشَعْوِذُ (فَع) .	الشُّعْوَذَةُ (مَص)
٤/٤	الْوَسَاطَةُ .	الشَّفَاعَةُ
٤/٤	شَفِيعٌ (م) .	شُفَعَاءُ (ج)
٥/٥	< شَفَعُهُ > : قَبْلَ شَفَاعَتِهِ .	شَفَعَ / يُشَفِّعُ
٨/٨	= نَبَاهَةٌ ذَكَرَ # خُمُولُ .	شُهُرَةٌ
١٠/١٠	الْمُشَارَكَةُ فِي الرَّأْيِ .	الشُّورَى
٦/٦	شَيْطَانٌ (م) .	شَيَاطِينُ (ج)
	(ص)	
٣/٣	حَجَرٌ كَبِيرٌ .	صَخْرَةٌ (م)

رَقْمُ الدَّرْسِ	شَرْحُهَا	الكَلِمَةُ
	(ط)	
١١/١١	التَّعَصُّبُ لِلطَّائِفَةِ .	الطَّائِفِيَّةُ
٨/٨	= أَخْلَاقُ .	طَبَائِعُ (ج)
١٤/١٤	جُزْءٌ مِنْهُمْ مُتَمَيِّزٌ بِعَادَاتٍ وَصِفَاتٍ .	طَبَقَةٌ (من النَّاسِ)
	(ظ)	
١٣/١٣	= عَاوَنَ . < ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ > : عَاوَنُوا عَدُوَّكُمْ مِنْ أَجْلِ إِخْرَاجِكُمْ .	ظَاهَرُ / يُظَاهِرُ
	(ع)	
٣/٣	# حُرِّيَّةُ .	عُبُودِيَّةُ
١٥/١٥	صِدْقُهُمْ فِيهَا .	عَدَاةُ التَّهْمِ (في الرِّوَايَةِ)
١١/١١	< ضَرَبَ بِهِ عُرْضَ الْحَائِطِ > : لَمْ يُبَالِ بِهِ .	عُرْضُ (الحَائِطِ)
١٢/١٢	< طَرِيقُ عَرِيضٍ > : وَاسِعٌ .	عَرِيضُ (وصف)
٧/٧	الرُّقَى .	عَزَائِمُ (مِنَ السَّحَرِ)
١٤/١٤	= الْمَسَاءُ .	العَشِيَّةُ
	< عَصَبَةُ الرَّجُلِ > : بَنُوهُ وَقَرَابَتُهُ لِأَبِيهِ ، إِخْوَانِهِ	العَصْبَةُ
١٤/١٤	وَأَعْمَامِهِ ، وَأَبْنَائِهِمْ .	
٣/٣	مَكَثَ وَأَقَامَ .	عَكَفَ / يَعْكُفُ
٣/٣	المُكُوثُ وَالْإِقَامَةُ .	العُكُوفُ (مَص)
٢/٢	قَصَّرُ الدِّينِ عَلَى الْأُمُورِ الشَّخْصِيَّةِ وَإِبْعَادُهُ عَنْ شُؤْنِ الْحَيَاةِ	العَلَمَانِيَّةُ
	الْعَامَّةِ كَالسِّيَاسَةِ وَالْقَضَاءِ وَشُؤْنِ الْجَمَاعَةِ وَالْاِقْتِصَادِ .	
٦/٦	حَبَّةٌ مِنَ الْعِنَبِ .	عِنْبَةٌ
١٢/١٢	لَامَ وَعَاتَبَ .	عَنَفَ / يُعَنِّفُ

رَقْمُ الدَّرْسِ	شَرْحُهَا	الكَلِمَةُ
	(ع)	
١٤/١٤	= الصَّبَاحُ الْمُبَكَّرُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .	: العَدَاةُ
١٣/١٣	الضَّلَالُ وَالْكُفْرُ .	: الْعَيْ
١٤/١٤	< عَيْرُهُ > : جَعَلَهُ يَتَغَيَّرُ .	: عَيْرٌ / يُعَيِّرُ
	(ف)	
١٤/١٤	< وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا > : قَدْ تَجَاوَزَ فِيهِ الْحَدَّ .	: فُرْطٌ
٩/٩	فَرَضَ (م) وَاجِبَاتٌ .	: فُرُوضُ (ج)
٨/٨	قَاسٍ وَغَلِيظٌ # لَيِّنٌ حَلِيمٌ .	: فَظٌ (وصف)
	(ق)	
٦/٦	< دَلِيلٌ قَاطِعٌ > : بُرْهَانٌ قَوِيٌّ .	: قَاطِعٌ
٩/٩	الْقَبِيحَةُ (م) . (الْقَبِيحُ # الْحَسَنُ) .	: الْقَبَائِحُ (ج)
٤/٤	< فَحَطَ النَّاسُ > : لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ، وَأَصَابَهُمُ الْقَحْطُ .	: فَحَطَ / يَقْحَطُ
١/١	= الْعَدْلُ .	: الْقِسْطُ
٨/٨	= غِلْظَةٌ وَشِدَّةٌ .	: قَسْوَةٌ
	(ك)	
١/١	# مَحَبَّةٌ .	: كَرَاهَةٌ (مص)
٢/٢	كَاهِنٌ (م) .	: كَهَنَةٌ
	(ل)	
٧/٧	رَقٌّ > لَطْفٌ سَبِيهُ > : صَارَ رَقِيقًا لَا يَكَادُ يُعْرَفُ .	: لَطْفٌ / يَلْطِفُ
٨/٨	لَطْفٌ / يَلْطِفُ (فع) .	: لَطْفٌ (مص)

رَقْمُ الدَّرْسِ	شَرْحُهَا	الكَلِمَةُ
	(م)	
٨/٨	صَاحِبُ الْأَنَاءِ، # الْمُتَعَجِّلُ.	الْمُتَأَنِّي
١١/١١	< آراءٌ مُتَعَارِضَةٌ > = مُخْتَلِفَةٌ.	مُتَعَارِضٌ
٥/٥	(=) الْمَذْنِبُونَ.	الْمُتَلَوِّثُونَ
١٠/١٠	= مُحَابَاةٌ.	مَحْسُوبِيَّةٌ (م)
٩/٩	الْمَحْظُورُ (م). [المحظور # المباح].	الْمَحْظُورَاتُ (ج)
١٢/١٢	مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَخْتَارَ، # مُكْرَهُ، مُجْبَرٌ.	مُخَيَّرٌ
١٥/١٥	نَوْعٌ مِنَ الْكَيْلِ.	مُدٌّ (كَيْلٌ)
٦/٦	صَاحِبُ الدَّعْوَةِ.	الْمُدَّعِي
١٢/١٢	سَاغٌ / يَسُوعُ < لَا مَسَاغٌ > ، لَا يَسُوعُ : لَا يَجُوزُ وَلَا يَصِحُّ .	مَسَاغٌ
١٢/١٢	(مُضْطَلَحٌ ° الْمَكْرُوهُ .	الْمُسْتَحَبُّ
١٢/١٢	= مَأْخُودٌ .	مُسْتَنْبِطٌ
٧/٧	الَّذِي أَصَابَهُ السَّحَرُ .	الْمَسْحُورُ
١٠/١٠	شَاوَرٌ (فَع) .	مُشَاوَرَةٌ (مَص)
١٠/١٠	صَاحِبُ الشُّعُودَةِ .	الْمُشْعُودُ
٧/٧	فَتْحَةٌ فِي الْحَائِطِ يُوَضَّعُ فِيهَا السَّرَاجُ .	مِشْكَاةٌ
١٥/١٥	< مُطَالَبٌ بِهِ > : عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَهُ .	مُطَالَبٌ
٦/٦	# مُوَالَاةٌ ، مُعَادَاةٌ أَعْدَاءِ اللَّهِ ، وَمُوَالَاةٌ عِبَادِ اللَّهِ .	مُعَادَاةٌ (مَص)
١١/١١	مَفْسَدَةٌ (م) .	مَفَاسِدٌ (ج)
١٤/١٤	ذَاتُ رَائِحَةٍ مَكْرُوهَةٍ # عَطِيرَةٌ .	مُتَنِّتَةٌ (وَصَف)
٢/٢	(=) عَمَلٌ .	مُهِمَّةٌ (م)
٢/٢	= طَرِيقٌ وَاضِحٌ .	مِنْهَاجٌ
٢/٢	مُتَحَكِّمٌ مُتَصَرِّفٌ وَمُسَيِّطٌ .	مُهِيمٌ (وَصَف)
١٥/١٥	الْعَبِيدُ ، تَأْتِي بِمَعْنَى السَّادَةِ وَالْأَحْبَابِ .	الْمَوَالِي (ج)

مُعْجَمُ الْكَلِمَاتِ الْجَدِيدَةِ

رَقْمُ الدَّرْسِ	شَرْحُهَا	الْكَلِمَةُ
(ن)		
٢/٢	مُزِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ .	نَاسِخٌ (لِمَا سَبَقَهُ)
٣/٣	< نَاطُ الْفُقَرَاءِ أَمْلَهُمْ بِالْبَيْتِ الْإِسْلَامِيِّ > .	نَاطٌ / يُنَوِّطُ
٩/٩	(= الْاسْتِحْبَابُ) .	النَّدْبُ
٩/٩	= الْقَلِيلُ .	النَّزْرُ
١١/١١	الْمَيْلُ وَالشَّوْقُ .	النَّزْعَةُ
١٢/١٢	= نَشْأَةٌ .	نُشُوءٌ
١/١	< تَوْبَةٌ نَصُوحٌ > : خَالِصَةٌ لِلَّهِ .	نَصُوحٌ
١٥/١٥	نِصْفُ الْمُدِّ .	نَصِيفٌ (كَيْلٌ)
٦/٦	نَظِيرٌ (م) (نَظِيرٌ = شَبِيهٌ) .	نَظَائِرٌ (ج)
٧/٧	< الدَّلِيلُ الثَّقَلِيُّ > : الدَّلِيلُ الْمَنْقُولُ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ .	الثَّقَلِيُّ
٢/٢	النَّاحِيَةُ (م) وَهِيَ الْجَانِبُ .	النَّوَاجِي (ج)
(و)		
٣/٣	< وَرُودُ الْأَخْبَارِ > : وَصُولُهَا .	وُرُودٌ
٤/٤	(مِنَ التَّوَسُّلِ) طَلَبُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ .	الْوَسِيلَةُ
	قَوَى .	وَطَّدَ / يُوَطِّدُ
٧/٧	تَرَكَهُ .	وَكَلَهُ / يَكِلُهُ
١١/١١	حَفِيطٌ .	وَكِيلٌ
٦/٦	الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ .	الْوَلِيُّ

الفهرس

الموضوع	رقم الدرس	عدد الكلمات الجديدة فيه	عدد الساعات اللازمة لتدريسه	الوحدة الزمنية	رقم الصفحة
هذا الكتاب					٤
شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله	١	١١	١	الأولى	٦
الإسلام والأديان الأخرى	٢	١٣	١	الثانية	١٢
التبرُّك	٣	١٤	١	الثالثة	١٦
الشفاعة والتوسل	٤	١٣	١	الرابعة	٢٠
شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم	٥	٧	١	الخامسة	٢٦
كرامات الأولياء	٦	١٠	١	السادسة	٣٠
السحر	٧	١٧	١	السابعة	٣٥
أسلوب الدعوة إلى الله	٨	١٤	١	الثامنة	٤٠
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٩	١٠	١	التاسعة	٤٦
نظام الحكم في الإسلام	١٠	١٢	١	العاشرة	٥٢
الحكم بغير الشريعة الإسلامية	١١	٩	١	الحادية عشرة	٥٨
المذاهب الإسلامية	١٢	٩	١	الثانية عشرة	٦٤
التسامح في الإسلام	١٣	٧	١	الثالثة عشرة	٧٠
الإسلام والتعصُّب	١٤	١٢	١	الرابعة عشرة	٧٥
فضل الصحابة	١٥	١٠	١	الخامسة عشرة	٨١
معجم الكلمات الجديدة					٨٦

